تم تحميل هذا الكتاب
من موقع الملفات الاسلامية
http://islamicfiles.net

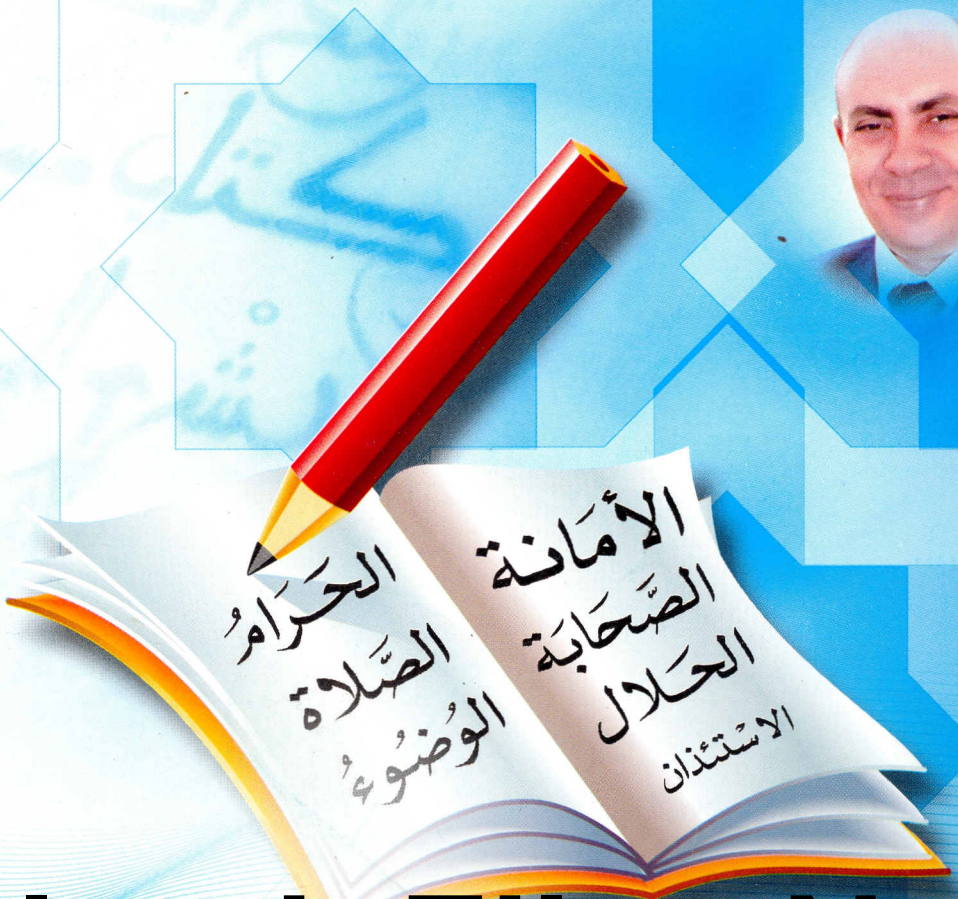

islamicFiles.NeT

تعريف الأطفال بالإسلام

بقلم
دكتور مبروك عطية
الأستاذ بجامعة الأزهر

الإســـــلام

س ١ ما معنى « أنا مسلم » ؟

معناه : أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله .

وأن أصلى الصلوات الخمس (الصبح ــ الظهر ــ العصر ــ المغرب ــ العشاء) وأن أصوم شهر رمضان من كل سنة ، إذا قدرت على الصيام ؛ لأن الله رحيم بى ، وأن أخرج زكاة مالى حين يكون لى مال ، وأنْ أحج البيت (الكعبة) إذا قدرت على ذلك صحيًّا وماديًّا (كان عندى مال) وكان الطريق من بلدى إلى مكة آمنًا ، قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ .

س ٢ ما معنى كلمة مسلم ؟

معناها من السلام ، فأنا على سلام مع الله ، فلا أعبد غيره ، ومع الناس فأنشر السلام بينهم ، وأحب الخير لهم كما أحبه لنفسى .

س ٣ ما تحية الإسلام ؟

هى : السلام عليكم ورحمة الله .

س ٤ وإذا قال لى أحد : السلام عليكم ورحمة الله ، فماذا أقول ؟

أقول : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

س ٥ هل السلام بالكلام وحده ؟

لا ، السلام يكون بالكلام ويكون بالفعل .

س ٦ ما معنى السلام بالفعل ؟

السلام بالفعل معناه ألا أضرب أحدًا ، وألا أشتم أحدًا ، وألا أكسر أشياء أحد ، وألا آخذ حاجة أحد إلا إذا استأذنته وأذن لى .

قال رسول الله ﷺ : « المسلم مَنْ سلم المسلمون من لسانه ويده » .

س ٧ ما معنى (لا إله إلا الله) ؟

لا معبود بحق إلاّ الله ، فالله إلهى والله ربى ، والله الذى خلقنى ، والله الذى أحيانى ، والله الذى يميتنى ، والله هو الذى يرزقنى ، والله هو الذى يملك كل شىء ، ويعطينى إذا دعوته وقلت له يا رب ، أعطنى من فضلك ، وكنت أصلى وأطيع والدى ، وأقول الصدق ، وأكره الكذب .

س ٨ ما معنى (محمد رسول الله) ؟

معناه أن سيدنا محمدًا ﷺ اختاره الله لكى يقول لنا : اعبدوا الله وحده لا شريك له ، واعملوا الصالحات .

س ٩ ما معنى طاعة الله ؟

معنى طاعة الله أنْ أعمل ما أمرنى الله به ، وأبتعد عما نهانى عنه .

س ١٠ وما الذى أمرنى الله به ؟

أمرنى الله بأشياء كثيرة ، أهمها :

* أنْ أعبده وحده لا شريك له ، وأن أتوكل عليه وحده .
* وأن أصلى .
* وأن أصوم .
* وأن أزكى وأتصدق ولو بجزء صغير من مصروفى على المحتاجين .
* وأن أقرأ ما تيسر من القرآن الكريم .
* وأن أسمع كلام أبى وأمى .
* وأن أحسن إلى جيرانى .
* وأن أمشى بهدوء ، فلا أجرى دون داعٍ ، ولا أبطئ ، أى أقصد فى مشى .
* وألا أرفع صوتى بلا داعٍ .
* وألا أسخر من أحد ، لطوله أو قصره .
* وأن أنادى الناس بأحب الأسماء إليهم .
* وأن أتعامل مع الناس بأدب .
* وأنا أتعاون معهم فى أعمال الخير .
* وأن أرفع الأذى عن الطريق ، بأن أرفع القاذورات منه وألا أجلس فيه دون داعٍ .
* قال رسول الله ﷺ : « إماطة الأذى عن الطريق صدقة » .

  وإماطة : إزالة .
* وأن أشكر أبى وأمى ، فهما اللذان كانا سببًا فى حياتى ، ويتعبان من أجلى ، وأن أشكر الناس الذين يقدمون لى الخير .
* قال الله عز وجل : ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ .
* وقال رسول الله ﷺ : « من لا يشكر الناس لا يشكر الله » .
* وأمرنى ربى بالصلح بين الناس ، قال تعالى : ﴿ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ .
* وأمرنى بأنْ أستذكر دروسى بإخلاص واهتمام ، قال تعالى : ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ .
* وأمرنى ربى باحترام معلمى ومعلمتى لأنهما يتعبان من أجل تعليمى ، والعلم نور.
* وقد قال سيدنا موسى عليه السلام للعبد الصالح الذى أمره الله أن يتعلم منه :

  ﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾ .

* وأمرنى ربى إذا أصابنى شىء مكروه بأن وقعت أو جرحت ، أو انقطع التيار الكهربائى أن أقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

* قال الله ـ عزل وجل ـ : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ .

* وأمرنى ربى أن أقول دائمًا : الحمد لله .

* وأمرنى ربى أنْ أشكره بالفعل مع الكلام ، قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ ﴾ .

* وأن أشكر الله بالفعل بأن أتصدق على المساكين ، وأن أصلى شكرًا لله الذى رزقنى عينين أرى بهما الحياة وجمالها ، وما فيها من أشجار وأنهار وزروع وثمار ، وأرى بهما وجه أبى وأمى وإخوتى وزملائى .

* وأمرنى ربى أنْ أرد السيئة بالحسنة يعنى إذا شتمنى أحد أقول له : سامحك الله .

س ١١ ما معنى الإيمان بالله ؟

معناه أن قلبى متعلق بالله ، مشغول به مصدق غير مكذب أن الله واحد ، وأن الله ليس له أب ولا أم ، ولا ابن ولا ابنة ، وليس له مثيل ولا شبيه ، وأنه سميع ، يسمع كل الأصوات فى وقت واحد ، وأنه بصير ، يرانى ويرى كل شىء . قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ .

وأنه قدير ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ .

وأنه ـ سبحانه وتعالى ـ حى لا يموت قال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾ .

س ١٢ ما معنى الإيمان باليوم الآخر ؟

معناه أننى أصدق أننى سوف أقوم بعد الموت لكى يحاسبنى ربى ، ويدخلنى الجنة إذا عملت بما أمرنى به ، وابتعدت عما نهانى عنه .

س ١٣ وما الأشياء التى نهانى عنها ربى ؟

نهانى ربى عن أشياء كثيرة ، أهمها :

* ألاَّ أشرك به ، وألا أتوكل على أحد سواه .
* وألاَّ أسأل غيره ، قال رسول الله ﷺ : « إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله » .
* ونهانى عن الكذب .
* ونهانى عن الخيانة بأن أؤدى الأمانة إلى أصحابها ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ ، ونهانى عن دخول بيوت الناس دون استئذان ، فلابد أن أستأذن قبل دخول بيوت الناس ، ولابد أن أسلم على أصحابها وإذا لم يأذن لى أحد فى الدخول أرجع ولا أقف بالأبواب .
* ونهانى عن التكبر ، بأن أكون متواضعًا مع الناس ؛ لأننا جميعًا أبونا آدم عليه السلام وأمنا حواء ، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى أى إلا بالخوف من الله والعمل بما يرضيه ، قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ .
* ونهانى عن الغش ، قال رسول الله ﷺ : « من غشنا فليس منا » والغش معناه أن يسألنى مثلاً إنسان عن شارع معين ، فأدله على شارع آخر ، فيتعب وأكون أنا السبب ، وإذا بعت سلعة أو بضاعة أقول للمشترى إنها جيدة وهى غير جيدة ، أو أقول له : إنها من اليابان وأنا أعلم أنها من الصين لكى يدفع لى فيها ثمنًا غاليًا وهى لا تساوى هذا المبلغ الذى دفعه فيها .

س ١٤ ما معنى الإيمان بالملائكة ؟

معناه أننى أصدق أن الله خلق من المخلوقات جماعة سماهم الملائكة خلقهم من نور ، كما خلقنا من طين والملائكة عباد الله كما أننا ـ أيها الناس ـ عباد الله ، لكنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون مثلنا ، يعبدون الله ويسبحونه بالليل والنهار ، ولا يتعبون من ذلك ، ويفعلون كل ما أمرهم الله به ، وهم من جنود الله قال تعالى : ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ ﴾ .

س ١٥ ما معنى قولنا وقول الملائكة : سبحان الله ؟

معنى قولنا وقول الملائكة : سبحان الله : أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ « لا يظلم أحدًا ، ولا يريد أن يظلم أحدًا » ، قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ .

وأن الله ـ تعالى ـ له الكمال فى كل شىء ، فهو السميع الذى لا يخفى عليه صوت ، وهو البصير الذى لا تخفى عليه صورة ، يرى كل شىء بالليل والنهار .

قال تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ ، فإذا حدث لى مكروه سبحت الله فلا أقول : « إن الله هو الذى أصابنى به » وإنما أقول : « أنا السبب ، فأنا الذى جريت بسرعة ووقعت ، وأنا الذى صعدت فوق السلم دون أن أرى درجاته فوقعت ، وأنا الذى لم أستذكر دروسى ورسبت ولم أنجح » .

س ١٦ كيف أتوضأ لأصلى ؟

الوضوء أن تفعل ما يأتى :

١ ـ تغسل يديك وأنت تقول :

« بسم الله الرحمن الرحيم » .

٢ ـ وتتمضمض ، أى تدخل الماء فى فمك وتحركه بهدوء ، ثم تخرجه منه ، مرة أو مرتين ، أو ثلاث مرات .

٣ ـ وأن تستنشق ، أى تضع الماء فى فتحتى أنفك ، ثم تخرجه دون صوت عالٍ مرة أو مرتين أو ثلاث مرات .

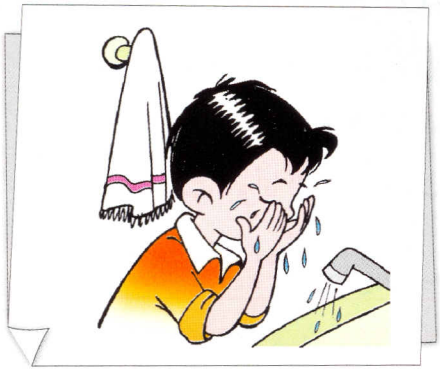

٤ ـ وأن تغسل وجهك مرة أو مرتين أو ثلاث مرات .

٥ ـ وأن تغسل ذراعيك الأيمن ثم الأيسر مع المرفقين أى العظمة التى فى وسط ذراعك كذلك مرة أو مرتين أو ثلاث مرات .

٦ ـ وأن تمسح رأسك كذلك .

٧ ـ وأن تمسح أذنيك كذلك .

٨ ـ وأن تغسل رجليك اليمنى ثم اليسرى كذلك مع الكعبين .

٩ ـ وأن تتابع ذلك ، كل عضو وراء أخيه دون أن تغسل عضوًا ، ثم تلعب ثم تعود إلى غسل العضو الآخر .

س ١٧ كيف أصلى ؟

وللصلاة أركان لابد منها :

- أن تتوضأ أولاً بالماء ، أو بالتراب (التيمم) إذا لم تجد ماء ، بأن تضرب التراب بيديك ثم تنفضهما ، وتمسح على وجهك ، ثم تضرب التراب مرة أخرى ثم تمسح ذراعيك ، بهذا تصبح طاهرًا ، والصلاة لا تصح دون طهور .
- وأن تجعل وجهك ووقوفك ناحية القبلة (الكعبة) .
- وأن تصلى الفرض حين يأتى وقته ، لا قبل هذا الوقت ، ولا بعده إلا إذا كنت غير قادر على الصلاة عند سماع الأذان بأن كنت فى الطريق إلى البيت ، أو فى الفصل والمدرس يشرح الدرس ، أو كنت نائمًا ولم يوقظك أحد .

● وأن تنوى الصلاة بأن تعرف إذا كنت تصلى الصبح ، أو الظهر ، أو العصر ، أو المغرب ، أو العشاء .

● وأن تكبر تكبيرة الإحرام ،
أى تقول : الله أكبر .

● وأن تقرأ فاتحة الكتاب :

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ
ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ .

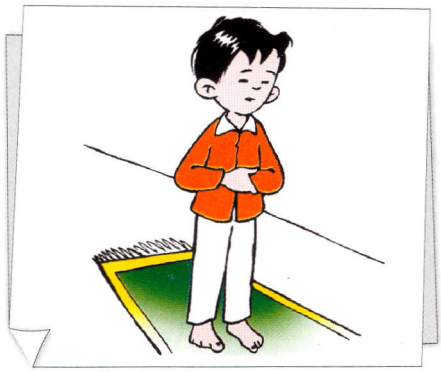

ثم تسكت قليلاً ، ثم تقول : آمين .

● ثم تقرأ ما تيسر من آيات القرآن الكريم .

● ثم تركع وتقول فى ركوعك :
« سبحان ربى العظيم » ثلاث مرات .

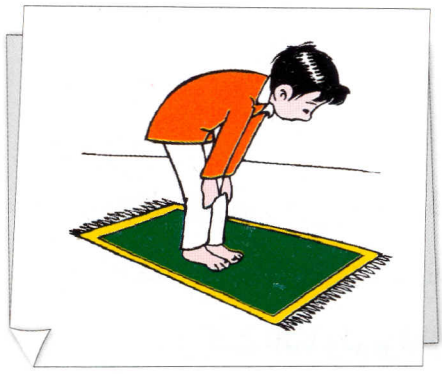

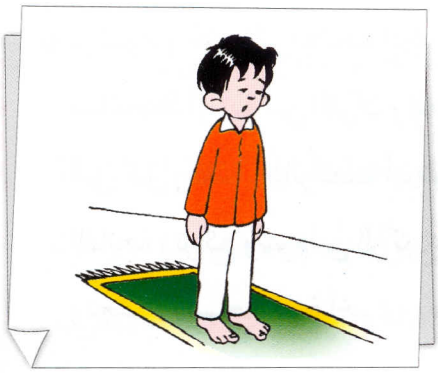

● ثم تعتدل واقفًا بعد الركوع وأنت تقول : سمع الله لمن حمده .

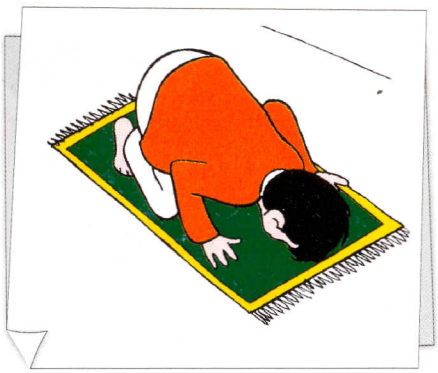

● ثم تسجد ، فتضع وجهك على الأرض وأنت تقول : الله أكبر عند سجودك ، ثم تقول وأنت ساجد : « سبحان ربى الأعلى » .

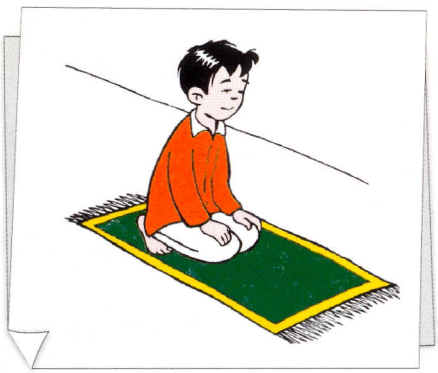

● ثم تجلس قليلاً .

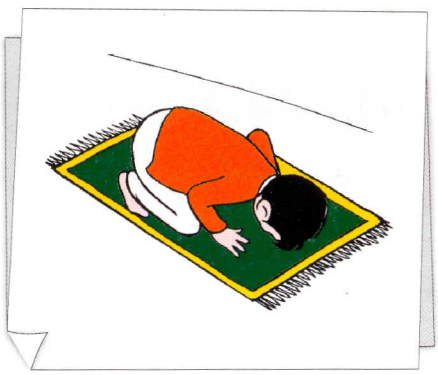

● ثم تسجد مرة أخرى .

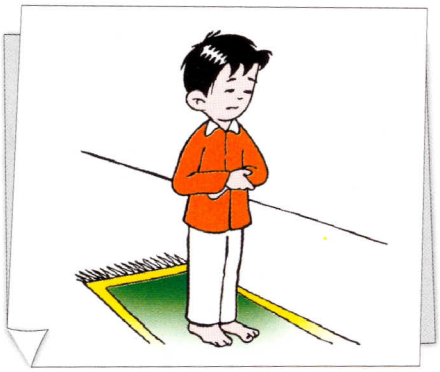

● ثم تقوم واقفًا وتقرأ فاتحة الكتاب وسورة مما تحفظ أو آية من القرآن وتفعل ما سبق في كل ركعة ـ فالركعة أن تقف وتقرأ الفاتحة وتركع وتقوم من الركوع ، وتسجد وتجلس وتسجد مرة أخرى ، هذه ركعة .

س ١٨ ما عدد ركعات الصلاة ؟

* الصبح ركعتان (٢) .
* الظهر أربع ركعات (٤) .
* العصر أربع ركعات (٤) .
* المغرب ثلاث ركعات (٣) .
* العشاء أربع ركعات (٤) .

سنن الصلاة

س ١٩ ما سنن الصلاة ؟

* ركعتان قبل الصبح .
* وركعتان قبل الظهر .
* وركعتان من بعده .
* وركعتان قبل العصر .
* وركعتان بعد المغرب .
* وركعتان قبل العشاء .
* وركعتان بعدها .
* وركعة (وترًا) .

س ٢٠ هل يمكن أن أصلي أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعده ، وأربع ركعات قبل العشاء وأربع ركعات بعدها .

نعم ، يمكن ولكن تصلي ركعتين ثم تسلم ، وتصلي بعد ذلك ركعتين ثم تسلم .

س ٢١ إذا صليت المغرب أو العشاء ماذا أقول فى التشهد الذى بعد الركعتين الأوليين ؟

التحيات لله والصلوات والطيبات لله ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، ثم تقوم لتصلى ركعة واحدة بعد هذا التشهد وتتشهد التشهد الأخير وذلك فى صلاة المغرب ، وركعتين أخريين ثم التشهد وذلك فى صلاة العشاء ، ولكنك تزيد على هذا التشهد الأوسط : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد .

ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

ثم تقول : السلام عليكم ورحمة الله وأنت تحرك رأسك يمينًا ، والسلام عليكم ورحمة الله وأنت تحرك رأسك يسارًا .

س ٢٢ ماذا أقول بعد أن أنتهى من صلاتى ؟

تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقد ورد عن النبى ﷺ أنه كان يقول بعد كل صلاة مكتوبة ثلاث مرات :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

ثلاث مرات ، هكذا كان رسول الله ﷺ يقول بعد كل صلاة مكتوبة (مفروضة) وهى الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء .

س ٢٣ ما معنى صلاة الجماعة ؟ وما ثوابها ؟

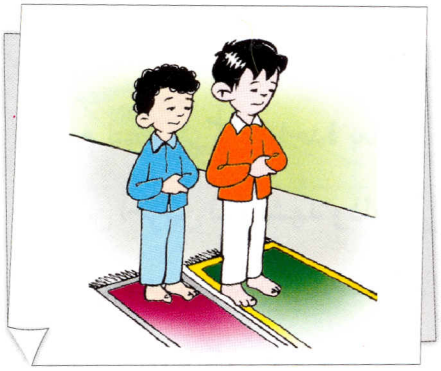

أقل الجماعة اثنان ، الأول إمام والثانى مأموم ، يتبعه ، ولا يسبقه فى الركوع والقيام منه ، والسجود والقيام منه ، ولا يساويه أى يركع بعد أن يركع الإمام بقليل ، وهكذا وثواب صلاة الجماعة عظيم ، قال رسول الله ﷺ : « صلاة الجماعة تفضل عن صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة » .

س ٢٤ إذا دخلت فى الصلاة الجماعية وقد سبقنى المصلون فكيف أصلى ؟

هذه تسمى صلاة المسبوق ، تدخل وراء الإمام فى الوضع الذى هو فيه إن كان واقفًا تقف ، وإن كان راكعاً تركع وتحتسب لك ركعة ، وإن كان ساجدًا تكبر تكبيرة الإحرام ، وتسجد أو تركع أو تجلس إذا كان الإمام جالسًا ، وتتابعه حتى يسلم ، فلا تسلم معه ، وإنما تقوم لتصلى ما فاتك .

مثلاً : إذا دخلت فى صلاة الجماعة وكانت صلاة المغرب ، وهم جالسون فى التشهد الأوسط تقول : الله أكبر ، ثم تجلس وتتشهد ثم تقوم إذا قام الإمام ، وتصلى معه الركعة الباقية ، فإذا سلم تقوم وتصلى ركعة لتكون صليت ركعتين ، ثم تتشهد ، ثم تقوم فتصلى الركعة الثالثة ، ثم تتشهد ، ثم تسلم .

س ٢٥ كيف أصون صلاتي وأحصل على أجرها الكامل ؟

أنْ تكون حريصًا على طاعة الله ورسوله ، بأن تكون على خلق المسلمين فلا تفعل إلّا الخير ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ وأن تصون لسانك ، فلا تنطق إلّا الطيب من الكلام ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ .

س ٢٦ ما معنى الصوم ؟

معناه ألا تأكل وألا تشرب من الفجر إلى أذان المغرب .

وأنْ تلتزم بآداب الصيام ، فلا تكذب ولا تنطق بكلمة سيئة ، قال رسول الله ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه » .

س ٢٧ أنا طفل صغير ، ولا أقدر على الصيام فماذا أفعل ؟

كل واشرب ، ولا تصم ، لأن الله رحيم بعباده ، قال الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾ .

س ٢٨ هل يمكن أن أصوم من الفجر إلى الظهر ؟

يمكن ذلك ، حتى تتدرب على الصوم .

س ٢٩ وماذا أفعل إن جعت أو عطشت قبل الظهر ؟

تأكل إن كنت جائعًا وتشرب إن عطشت لأن الصيام فى الإسلام مفروض ، فرضه الله على القادر عليه .

س ٣٠ كيف أكون بارًّا بوالدىَّ (أبى وأمى) ؟

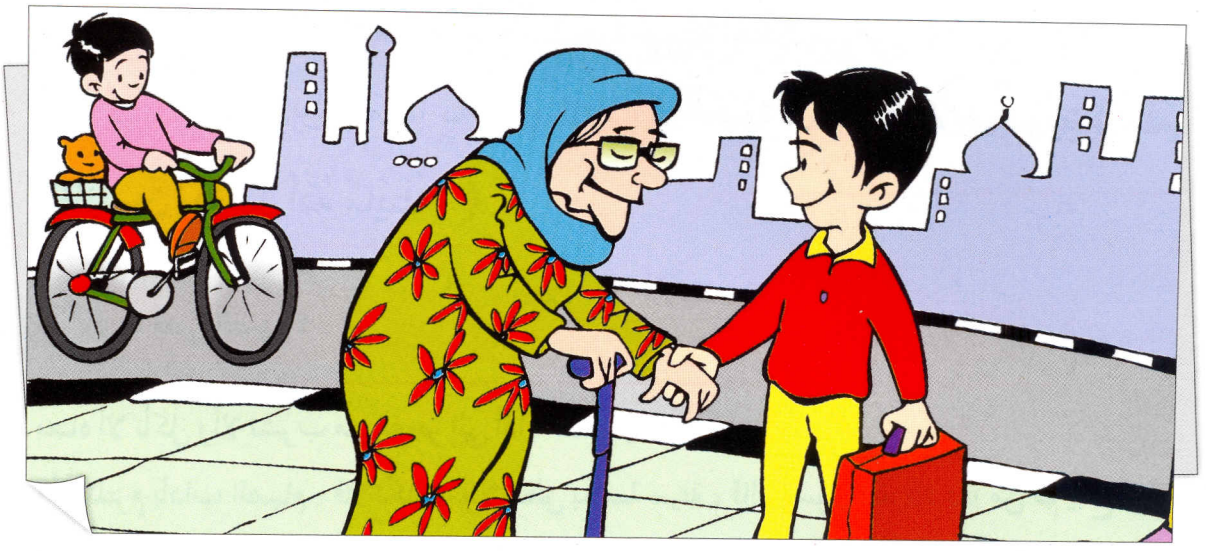

* تسمع كلامهما . * ولا ترفع صوتك وأنت تتكلم معهما .
* وأن تستذكر دروسك لتنجح وتحصل على درجات عالية ، فإن ذلك يسعدهما .

س ٣١ ما ثواب بر الوالدين ؟

ثواب بر الوالدين عظيم ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ .

س ٣٢ وإذا عملت شيئًا يغضب والدى فماذا أفعل ؟

تقول : أستغفر الله العظيم ، ثم تعتذر لوالديك ، ولا تعود للعمل الذى أغضبهما .

س ٣٣ مَنْ هم أرحامى ؟ وكيف أصلهم ؟ وما ثواب صلة الرحم ؟

أرحامك هم أقاربك من ناحية والدك ومن ناحية والدتك .

وتصلهم بأن تزورهم مع والديك ، وأن تسأل عنهم ، وأنْ تحب أن يزوروك ، وتقدم لهم التحية .

وإذا مرض أحدهم تسأل عنه وعن صحته وتزوره ، وتقول له : طهور إن شاء الله ولا بأس عليك ، وثواب صلة الرحم عظيم ، وهو البركة من الله تعالى فى عمرك ، وفى رزقك .

قال رسول الله ﷺ : « من سره أن ينسأ له (يزاد له) فى رزقه وفى عمره فليصل رحمه » .

س ٣٤ متى يحبنى الله ؟

يحبك الله إذا عملت كما أمرك وابتعدت عما نهاك عنه ، فالله يحب الشاكرين فكن شاكرًا لله يحبك الله ، والله يحب المتقين فكن تقيًّا حتى يحبك الله .

س ٣٥ ما معنى التقوى ؟

معناها أن تخاف الله ، لأن الله عذابه لمن عصاه شديد ، فاجعل بينك وبين عذاب الله وقاية تحميك منه كما تجعل بينك وبين البرد الشديد وقاية تحميك من أذاه بأن تلبس الملابس الثقلية، وكما تستذكر دروسك جيدًا كى تجعل بينك وبين الامتحان وقاية فتكتب الإجابة الصحيحة عن الأسئلة وتنجح ، وكذلك تقوى الله ـ عز وجل ـ .

* فأنت عندما تصلى تكون تقيًّا .
* وأنت عندما تصوم تكون تقيًّا إذا كنت قادرًا على الصيام .
* وأنت عندما تكون بارًّا بوالديك تكون تقيًّا .
* وأنت عندما تتصدق على المساكين والفقراء تكون تقيًّا .

* وأنت عندما تصل رحمك وتحب أن يصلوك تكون تقيًّا .
* وأنت عندما تصدق ولا تكذب تكون تقيًّا .
* وأنت عندما تكتم غيظك ، فلا تنفعل على الناس إن ضايقوك ، تكون تقيًّا .
* وحين تعْفُو عنهم تكون تقيًّا .
* وحين تحسن كل شيء تعمله تكون تقيًّا .
* وحين تصون لسانك وتنطق بالكلام الجميل تكون تقيًّا .
* وهكذا تكون تقيًّا ، قال عليه الصلاة والسلام : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » .

س ٣٦ وكيف أحب الله ـ عز وجل ـ ؟

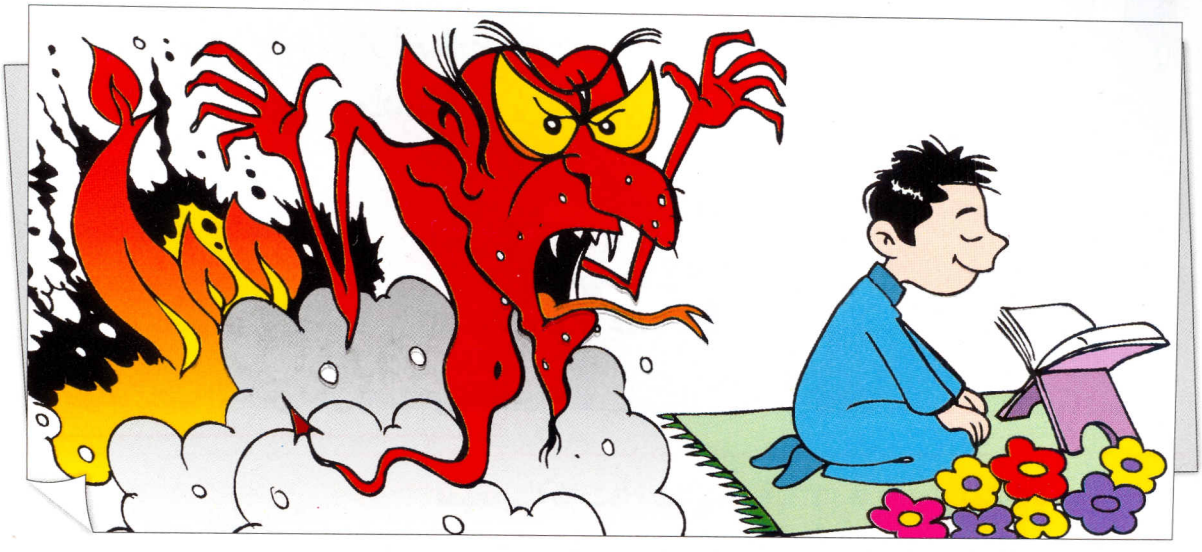

تحب الله عندما تعلم بلا شك أنه ذو الفضل العظيم ، يرحمك ، ويلطف بك ، وأنه جميل يحب الجمال ، طيب يحب الطيبين ، ويجيب دعاء مَنْ دعاه ، ويجبر خاطر من سأله ، وهو الذى يطعمك ويسقيك ، وإذا مرضت يشفيك ، ويدافع عنك ، ويحميك ، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ . وأنه أقرب إليك من نفسك ، ومن أبيك وأمك ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ . وأنه سبحانه وتعالى ولى النعم ، فكل نعمة من الله ، قال تعالى : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ﴾ .

س ٣٧ أنا أحب النبى ﷺ فماذا أفعل ؟

الله ـ عز وجل ـ يقول : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ .

فمن قال : أنا أحب الله كان عليه أن يتبع رسول الله ﷺ ومن قال أنا أحب رسول الله كان عليه أن يتبع رسول الله ﷺ .

س ٣٨ ما معنى أنْ أتبع رسول الله ﷺ ؟

معنى اتباع سيدنا رسول الله ﷺ أن تعمل بسنته ، والسنة معناها الطريقة ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « خذوا عنى مناسككم » .

ومن سنته ﷺ فى الحياة : وهى مهمة ما يأتى :

* أن تبتسم فى وجوه الناس . * وأن تكون رفيقًا غير قاس . * وأن تكرم ضيفك .
* وأن تحسن إلى جارك . * وأن تكرم اليتيم الذى مات أبوه وهو صغير .
* وأن تصون عهدك ، فلا تخلف وعدك . * وأن تصبر .
* وأن تتصدق . * وأن تكون أمينًا .
* وأن يكون لك معهود مع القرآن الكريم كما كان عليه الصلاة والسلام ، فأنت تقرأ كل يوم ما تيسر لك من القرآن الكريم .

وكذلك فعل الخيرات ، فلا تكن مثل الذين لا يفتحون المصحف إلا فى رمضان ، ولا تعمل مثل الذين لا يفعلون الخير إلاّ فى المناسبات ، مثل النجاح ، والفلاح فى التجارة ، وغيرهما أو عند المرض ، وعندما يشفيهم الله ـ عز وجل ـ يعودون إلى عاداتهم السيئة من البخل وفعل السيئات ، ولكن واظب على عمل الخير ، قال عليه الصلاة والسلام : « أحب العمل إلى الله ـ تعالى ـ أدومه وإن قل » .

* وأن تأكل بيمينك إن كنت قادرًا على استعمال اليمين ، وإن كنت لا تستعمل إلا يدك اليسرى فلا تحزن ؛ لأن الله ـ تعالى ـ لا يكلف نفسًا إلا وسعها .

* وأن تسمى الله إذا أكلت ، أى قبل أن تأكل فتقول : بسم الله الرحمن الرحيم .

* وأن تقول : الحمد لله رب العاملين بعد تناولك الطعام . * وأن تأكل مما أمامك .

* وألا تعيب طعامًا لا تحبه ، فمن سنة سيدنا رسول الله ﷺ أنه ما ذمّ (ما عاب ولا شتم) طعامًا أبدًا إذا أحبه أكله ، وإن لم يحبه تركه بدون أن يعيبه .

* وأن تدعو بعد تناولك طعامك وتقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه إن كان لبنًا ، فإن كان غيره قلت : اللهم ارزقنا خيرًا منه .

* وألا تنهر سائلاً ، قال الله ـ عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١ ﴾ . أى أن تقول له كلمة طيبة ، قال الله تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ .

* وأنْ تزور المريض .

* وأن تقول لمن عطس وسمعته يحمد الله ـ يرحمك الله ـ ، وهذا هو المعروف بتشميت العاطس ، أى تقول له : يرحمك الله من شماتة الأعداء ، ومعنى شماتة الأعداء : فرحهم عند المصيبة التى تصيبه .

* ومن سنن النبى ﷺ فى الحياة أن يرحم الصغير ؛ لأنه ضعيف وأنْ يحترم الكبير ، وأن يعلِّم الجاهل ويطعم الجائع .

* ومن سنن النبى ﷺ إغاثة ذى الحاجة الملهوف ، ومعناه أن تكون فى عون مَنْ احتاج إلى عونك خصوصًا إذا كان شديد الحاجة ، بأن كان جائعًا أو عطشان ، أو حيران ، لا يدرى أين العنوان الذى يريد الوصول إليه ، وقد يكون الملهوف (شديد الحاجة) زميلاً لك فى المدرسة ، ونسى أن يحضر معه طعامه ـ وليس فى يده مصروف يشترى به وأنت تستطيع أن تعطيه شيئًا مما معك وقد يكون فى حاجة إلى قلم يكتب به ، وأنت معك قلمان ، فأعطه قلمًا يكتب به .

إنك إذا فعلت ذلك أعانك الله عند حاجتك ، قال عليه الصلاة والسلام : « والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » . وإذا فعلت ذلك أحبك الله ، وأحبك رسول الله ﷺ .

* ومن سننه ﷺ الإيثار ، وهو أن تعطى ما معك لمحتاج إليه إذا كنت تقدر أن تصبر على فقده ، وفى ذلك قصة طريفة كانت سببًا فى نزول آية قرآنية كريمة ، هى أن رجلاً كان جائعًا ، فقال رسول الله ﷺ للصحابة وهو فى المسجد مَنْ يطعم ضيف رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ أراد أن يطعمه ، لكنه لم يجد فى بيته الشريف طعامًا فى هذه الساعة ، لأنه ﷺ كان يطعم كل جائع ، ويعطى كل سائل ، فقال رجل من الأنصار (أهل المدينة) أنا يا رسول الله ، وترك الرجل فى المسجد وذهب إلى بيته ، فسأل زوجته وقال لها : هل عندنا طعام ؟ فقالت له ، ليس عندنا إلا طعام أطفالنا ، فقال لها : أشغليهم باللعب حتى يناموا ، وأنا سوف أحضر الرجل من المسجد ، فإذا جئت به فهاتى ما عندكِ من طعام ، وقد فكرت فى حيلة لكى يشبع ضيف رسول الله ﷺ وهى أن تقومى من أجل أن تصلحى المصباح الذى فى سقف بيتنا حتى تطفئيه ، ويكون الجو ظلامًا ، ونتظاهر أنا وأنتِ بأننا نأكل ، ولا نأكل حتى يأكل هو ، وقد كان ، وأكل الضيف الطعام كله ، حتى شبع ، فلما طلع النهار ذهب ذلك الأنصارى إلى رسول الله ﷺ فوجه يضحك عندما رآه ، وقال له لقد أنزل الله فيك وفى زوجتك قرآنًا ورضى عنكما وأحبكما ، وقرأ عليه الآية من سورة الحشر ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ .

الفصل الثانى

مبادئ ومفاهيم إسلامية

• الحلال والحرام :

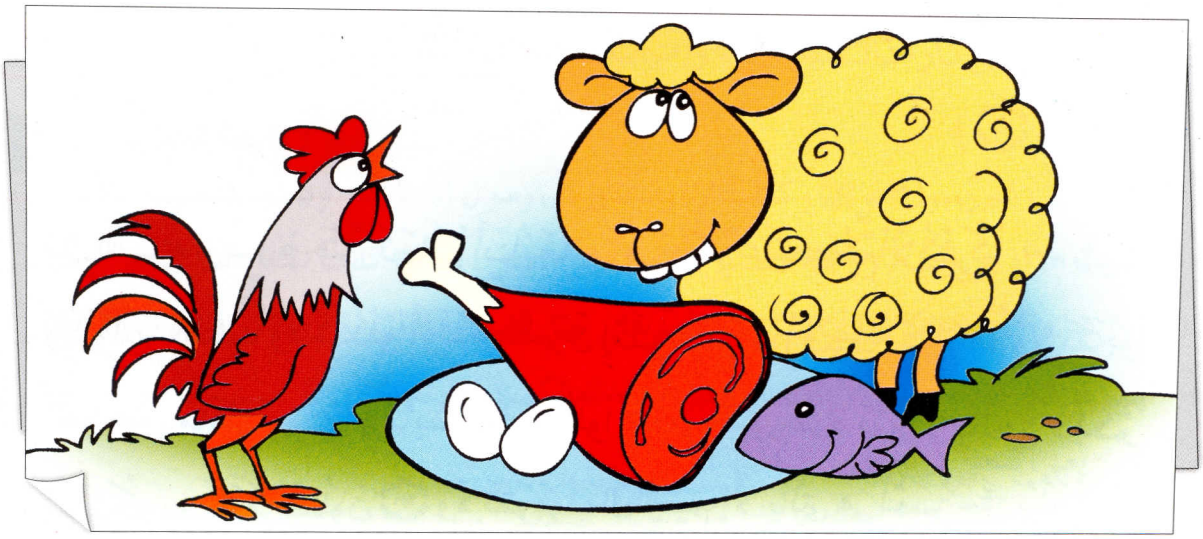

س ١ ما معنى الحلال ؟

الحلال : هو الذى أباحه الإسلام ، وجعل فعله جائزًا ولم يعاقب على تركه ، فمثلاً : اللحوم حلال ، والدجاج حلال ، والسمك حلال ، والبيض حلال ، واللبن حلال .

فمن أكل لحمًا فقد أكل حلالاً ، ما دامت الماشية التى يأكل لحمها مذبوحة بطريقة شرعية ، ولم تكن ميتة فإن أكل لحوم المواشى الميتة حرام .

ومن أكل دجاجًا ، فقد أكل حلالاً ، وهناك من يأكل اللحم ، ولا يحب أكل السمك ، ولا ذنب عليه إن لم يأكل السمك ، ومن كان يحب أكل السمك ولا يحب أكل اللحم فلا ذنب عليه ، وهكذا ، فالحلال كثير جدًّا ، وهذا من رحمة الله ـ عز وجل ـ ومتنوع والناس كذلك متنوعون ، فمن أحب شيئًا من الحلال فعله ، ومن لم يحب منه شيئًا تركه دون أن يحمل ذنبًا .

س ٢ ما معنى الحرام ؟

الحرام : الممنوع ، وهو الممنوع الذى إذا تركه الإنسان يجزيه الله عليه خيرًا ، وإذا فعله عاقبه الله

عليه وهو قليل جدًّا بالنسبة إلى الحلال ، ولهذا السبب قال النبى ﷺ : « ما أمرتكم به من أمر فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فانتهوا » .

أى أن الحلال واسع كثير ، ولا يستطيع الإنسان أن يفعله جميعًا ، والحرام قليل ، يستطيع الإنسان أن يتركه جميعًا .

س ٣ ما أمثلة الحرام ؟

قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ . سورة الأنعام .

* فالشرك بالله حرام .
* وعقوق الوالدين حرام .
* وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق حرام .
* وأكل مال اليتيم ظلمًا حرام .
* والسرقة حرام .
* ورفع الصوت بلا داع حرام .
* والظلم كله حرام .
* وشرب الخمر حرام .
* والقمار حرام .
* والإسراف حرام .
* والتبذير حرام .
* والتجسس ـ وهو معرفة أخبار الناس دون علمهم ـ حرام .
* والغيبة ـ أن تذكر الناس فى غيابهم بشىء لا تذكره فى وجودهم ، أى بعيب فيهم ـ حرام .

* والنميمـــة ـ أن تمشى إلى أحد الناس وتذهب إليه لتنقل الأخبار السيئة ، حتى توقع بينه وبين صديق له ـ حرام ، وأنت بهذا السلوك السيئ كأنك تحمل حطبًا وتوقده نارًا ، تحرق به الناس ، قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾ .

وأبو لهب : عم رسول الله ﷺ وكان كافرًا وكان يؤذى رسول الله ﷺ . وتبت : هلكت .

وكانت امرأة أبى لهب (زوجته) تمشى بالنميمة بين الناس ، فكأنها كانت تشعل النار بينهم . وسبب نزول هذه السورة الكريمة أن النبى ﷺ صعد على جبل الصفا بمكة ، ونادى الناس فأقبلوا عليه ؛ فقال لهم : لو أننى قلت لكم إن وراء هذا الجبل قادمًا لقتالكم تصدقوننى ؟

قالو : نعم ، فنحن لم نعرفك كاذبًا أبدًا .

فقال : إذن صدقونى أن لا إله إلا الله وأننى رسول الله فانصرفوا وتركوه ، ووقف عمه أبو لهب ، وقال له ألهذا جمعتنا ؟ تبًّا لك يا محمد ، أى موتًا وهلاكًا لك .

فأنزل الله هذه السورة ليقول للرسول ﷺ إن الموت والهلاك لأبى لهب ، لا لك يا محمد وسوف يدخل أبو لهب النار ، ولن ينفعه ماله ولا ولده ، وامرأته كذلك سوف تدخل النار .

* وشتم الناس حرام . * وسب الناس حرام . * ولعن الناس حرام . * والكلمة السيئة حرام .

قال رسول الله ﷺ : « ليس المسلم بسباب ولا لعان ولا فاحش ولا بذىء » .

وقال ﷺ : « إن من الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، فقال الناس : وهل يلعن الرجل والديه ؟

قال : نعم ، يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه » .

* والغش حرام . * والكذب حرام .

س ٤ ما الفرق بين الإسراف والتبذير ؟

الإسراف معناه : مجاوزة الحد المطلوب ، يعنى إذا كان يكفيك ويشبعك أن تأكل رغيفًا فلا تأكل ثلاثة ، وإذا كنت متوضئًا فلا تستعمل ماء كثيرًا ؛ لأن ذلك إسراف والله لا يحب المسرفين .

أما التبذير فمعناه أن تضع الشىء فى غير مكانه وأن تشترى شيئًا لست فى حاجة إليه .

• الأمـــانة :

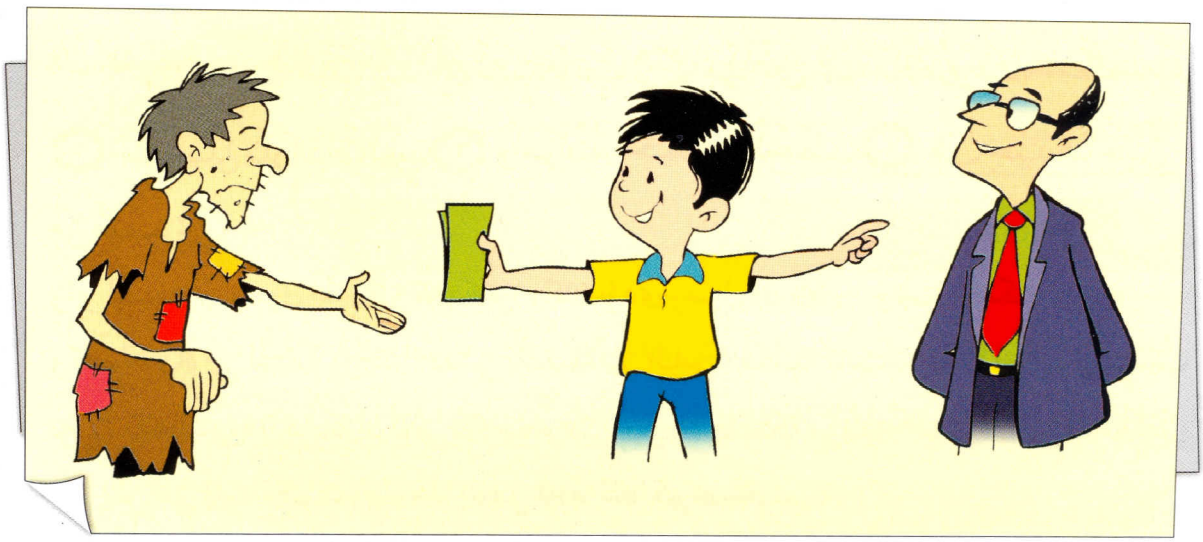

س ١ فيم تكون الأمانة فى الإسلام ؟

تكون الأمانة فى الإسلام فيما يأتى :

* فى أداء فرائض الدين ، من صلاة ، وصيام ، وزكاة ، وحج .
* وفى إتقان العمل .
* وفى الإحسان فى كل شىء .
* وفى أداء الأمانات إلى أهلها « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » .
* وفى حفظ الأسرار .
* وفى البيع والشراء .
* وفى شهادة الحق لا الزور .
* وفى النصيحة .

س ٢ ما كيفية إقامة الصلاة بأمانة ؟

أن ينشغل بها قلب المسلم ، وأن يفكر فيها وأن يتوضأ ، ويحسن الوضوء قبلها ، وأن يقيمها باهتمام وخشوع .

س ٣ ماكيفية الصيام بأمانة ؟

أن تمتنع عن الطعام والشراب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وأن تتحلى بمكارم الأخلاق .

س ٤ ما معنى مكارم الاخلاق ؟

يعنى الأخـلاق العليا ، وهى أن تعفو عمن ظلمك ، وأن تعطى مـن منعك ، وأن تصل من قطعك ، وأن تقول الطيب من الكلام ، وتعمل الصالحات .

س ٥ كيف نؤدى الحج بأمانة ؟

نؤدى الحج بأمانة بأن نحج من مال حلال ، وأن نحرم من المكان المخصص لنا ، وأن نؤدى الشعائر أداء صحيحًا ، بأن نطوف بالكعبة ، ونسعى بين الصفا والمروة ، ونقف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة ، وأن نرمى جمرة العقبة الكبرى يوم العاشر من ذى الحجة وأن نحلق رءوسنا أو نقصر شعرنا وأن نطوف بالكعبة طواف الإفاضة ، وأن نرمى الجمرات الثلاث ثانى وثالث أيام العيد ، وأن نخدم إخواننا الذين يحجون معنا وأن ندعو الله بإخلاص أن يتقبل منا حجتنا وأن يغفر لنا ذنوبنا وأن ينصر بلادنا ، ولا نفعل شرًّا ، ولا نجادل .

س ٦ كيف أعامل الناسِ بأمانة ؟

أن أحسن إليهم ، وأن أحفظ غيبتهم ، وأن أصون حقوقهم ، وأن أرحمهم ، وأن أنصحهم ، وأن أعاملهم بمثل ما أحب أن يعاملونى به .

• من سلم المسلمون من لسانه ويده :

قال النبى ﷺ : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

وهذا معنى الإسلام العملى ، أن يسلم الناس من لسانك ، وذلك إذا كنت :

* لا تشتمهم . * ولا تسبهم . * ولا تلعنهم . * ولا تغتابهم .

* ولا تمشى بينهم بالنميمة.

* ولا تشر عليهم بما فيه خسارتهم ، فقد قال عليه الصلاة والسلام : المستشار مؤتمن .

* والنصح أو الشورى باللسان ، فإن نصحت الإنسان نصيحة ، ولم تكن صادقًا فيها فقد أذيته ولم تنفعه وخسرته ولم تربحه ، فلم يسلم من لسانك بل آذيته به ، وكان سببًا فى خسارته .

* ويسلم المسلمون من يدك إذا لم تضرهم ، ولم تخدش سيارتهم ولم تضع يدك الأذى فى طريقهم . ولم تسرقهم بيدك ، فتمدها خفية فى حقائبهم لتأخذ بعض أشيائهم .

• أى الإسلام خير :

روى مسلم فى صحيحه أن رسول الله ﷺ سئل عن خير ما فى الإسلام ، أى عن أفضل شىء فى هذا الدين ، فقال ﷺ : « إطعام الطعام وإفشاء السلام » .

أى أن أفضل عمل يعمله المسلم ، وأجمل شىء يقدمه ويثبت به أنه مسلم هو أن يطعم الجائع المسكين وغيره ، لأن الكرم عام ، يشمل الفقير وغيره وسوف تجد أن قيس بن سعد بن عبادة ذبح للصحابة وأطعمهم ، ومدحه رسول الله ﷺ فقال : « إن الجود من شيم هذا البيت » أى من صفاته وعلاماته .

وقد قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ ﴾ .

والعقبة : هى أصعب شىء على النفس ، والذى يتجاوزها بأن يسدد الدين عن المدين ويطعم الطعام ويصبر ويوصى غيره بالصبر ، ويرحم ويوصى غيره بالرحمة من أصحاب اليمين .

• الدين المعاملة :

معنى أن الدين المعاملة أن تعامل الناس بأخلاق الدين :

* فأنت تسلم على الناس ، وترد عليهم السلام .
* وأنت تسأل عن صديقك .
* وأنت تحسن إلى جارك .
* وأنت تكرم ضيفك .
* وأنت تعين المحتاج .
* وتساعد الضعيف .
* ولا تغش فى بيعك وشرائك .
* وأنت تحافظ على الأمانة .
* وتؤديها إلى من ائتمنك .
* ولا تخن من خانك .
* وأنت تصون لسانك ، فأنت لا تشتم أحدًا ، ولا تسبه .
* وأنت تقرض المحتاج قرضًا حسنًا .
* وترحم المعسر إن جاء وقت السداد ولم يكن قادرًا على السداد .
* وأنت لا تحسد أحدًا على نعمة عنده أنعم الله بها عليه .

• الدين النصيحة :

جرير بن عبدالله البجلى رضي الله عنه من كبار الصحابة قال : بايعت رسول الله ﷺ على الإسلام وعلى النصيحة لكل مسلم .

وشرح لنا حاله فى النصيحة بعد تلك البيعة ؟ حيث كان لا يشترى من أحد شيئًا إلا قال له : بضاعتك عندى أحب إلىَّ من المال الذى أعطيتك فيها ، وأنت حر وما باع لأحد شيئًا إلا قال له : أعلم أن المال الذى أعطيتنى فيه أحب إلىَّ منه ، وأنت حر ، إما أن تقبل أو ترد .

رأى جرير بن عبدالله أن من النصيحة التى بايع عليها رسول الله ﷺ أن يقول للبائع الذى اشترى منه بضاعة : إن بضاعتك خير من مالى ، فإما أن تبيع لى ، وإما أن ترد إلىَّ مالى . وكذلك أن يقول لمن اشترى منه شيئًا : إن مالك الذى أعطيتنى خير من البضاعة التى أعطيتك ، فإما أن تشترى وأنت على علم بذلك ، وإما أن ترد إلىَّ بضاعتى وأرد إليك مالك .

ولم يكن مثل كثير من الناس اليوم ، الذين إذا اشتروا شيئًا أفهموا البائع أنه لا يستحق المال الذى دفعوه فيه ، وإذا باعوا شيئًا أفهموا المشترى أن الشىء الذى باعوه أعظم من المال الذى دفعه .

وهم يعلمون عكس ذلك ، أى يعلمون أن الذى أخذوه أفضل مما أعطوه ، ولكنهم لا يقولون ذلك لبائع أو مشترٍ ، إنهم يجعلون ذلك فى سرهم ، أو يفرحون به فى داخلهم .

ومن النصيحة أن تقول للمخطئ : أخطأت ، وتشرح له الصواب ، وتقول للمحسن : أحسنت ، وتقول للكسول : اجتهد ، وتقول لمن يرفع صوته : اخفض صوتك .

وتقول لمن يضع حاجة فى الشارع : لا تفعل هذا ، فإن إماطة الأذى عن الطريق من تعاليم الإسلام ، وتقول لمن يتعامل مع كتابه بقسوة :كن رقيقًا بكتابك ولا تتعامل معه بقسوة فتمزق أوراقه ولا غنى لك عنه فحافظ عليه وانتفع به وأعطه غيرك من بعدك لينتفع به أيضًا.

• الدين دين الجمـال :

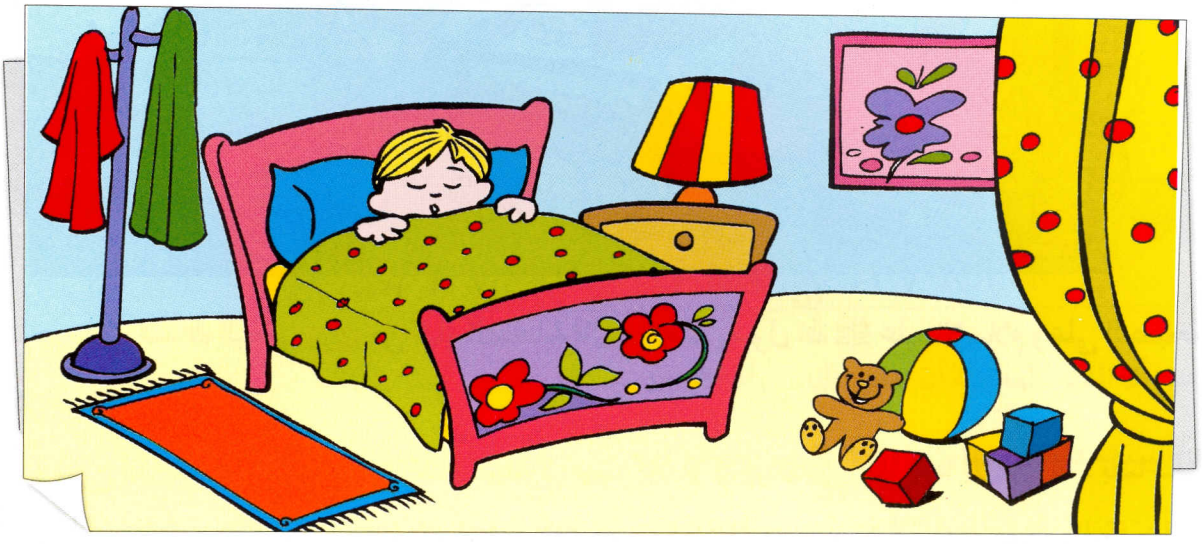

الإسلام دين الجمال ، فالله جميل يحب الجمال ، يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، كما قال عليه الصلاة والسلام حين رأى رجلاً على هيئة غير طيبة : فسأله : هل لك مال ؟ قال : نعم يا رسول الله ، تعال : أكرم نفسك كما أكرمك ربك ، وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده » .

والجمال فى هذا الدين يكون فى كل شىء .

* فى الثوب الذى نلبسه ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ .
* وفى المكان الذى نسكن فيه .
* وفى السرير الذى ننام عليه .
* وفى الطعام الذى نأكله .
* وفى الماء الذى نشربه .
* وفى الكلام الذى ننطق به .
* وفى الكلام الذى نكتبه .

وفى الصبر الذى لابد منه فى الحياة : قال الله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ .

• رسالة المال فى الإسلام :

للمال رسالة مهمة فى الإسلام ، فهو قوام الحياة ، أى أساسها الذى تبنى عليه ، فلا حياة بلا مال ، فنحن بالمال نأكل ونشرب ، ونلبس ، ونتداوى ، ونسافر ، ونبنى بيوتنا ، ونفرشها ، ونزينها ، ونعين به المحتاج ، ونزرع به الأراضى ، ونعمر به الخراب ، ونبنى به المصانع ، والمدارس والمستشفيات ، ومن أجل هذا كان علينا ما يأتى :

* أن نجمع المال ولكن من حلال .

* وأن نستثمره ، حتى لا يفنى ، وتأكله الزكاة .

* وأن ننفق منه باعتدال ، فلا نبخل ، ولا نسرف ـ قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ .

وقال عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ .

* وأن نخرج زكاته إذا بلغ النصاب ، ونصابه أى المقدار الذى إذا بلغ وجبت الزكاة فيه ، وهو ما يُشْتَرى به (٨٥) خمسة وثمانون جرامًا من الذهب عيار (٢١) وتخرج الزكاة عن كل ألف خمسة وعشرين جنيهًا .

فمثلاً من كان معه (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف جنيه ومرت عليها سنة كاملة يخرج (٢٥٠) مائتين وخمسين جنيهًا .

• الاستئـــذان :

س ١ ما معنى الاستئذان ؟

معناه طلب الإذن بفعل شيء ، أو بتركه (عدم فعله) .

س ٢ هل أقول لأحد الناس : بعد إذنك ، ثم أمشى بدون أن يقول : امش ؟

لا ، لا تكن مثل كثير من الناس ، الذين يفعلون ذلك وإنما لابد أن يأذن لك ، فلا تمش إلا إذا أذن لك ولا تأخذ الشيء الذى تستأذن فيه إلا إذا قال لك خذه ، وهكذا .

س ٣ وما معنى الاستئذان عند دخول بيوت الناس ؟

معناه أن تطلب الإذن لكى تدخل بيتًا من هذه البيوت وتقول : أأدخل ؟ أو هل أدخل ، أنا فلان ولا تقل : أنا فقط ، حتى لا يقال لك : من أنت وقد دق باب النبى ﷺ رجل فقال ﷺ : من ؟
فقال هذا الرجل : أنا ، فقال عليه الصلاة والسلام : أنا ..... أنا ..... أنا ؟
أى : يتعجب ﷺ من قوله : « أنا » : أى كان عليه أن يقول : أنا فلان ، لا أنا فقط .

س ٤ هل أستأذن قبل أن أدخل على والدى (أبى وأمى) غرفتهما ؟

نعم ، حتى تستأذن وأنت كبير ، فتعلم الاستئذان وتَدَرَّبْ عليه من الآن .

س ٥ هل أستأذن قبل دخول المسجد والمدرسة والمستشفى ؟

لا استئذان فى الأماكن العامة التى فيها مصالح لنا مثل المسجد ، والمدرسة والمستشفى ولكن هناك آداب لدخول هذه الأماكن فالمسجد ندخله فى وقار . وسكينة ، وهدوء ، ونقول :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم افتح لنا أبواب رحمتك » وندخل بالرجل اليمنى إذا كنا قادرين على ذلك دون زحام أحد ، ونصلى ركعتين تحية المسجد : فإذا كتب الله لنا زيارة البيت الحرام فتحيته الطواف أى الطواف حول الكعبة المشرفة هو التحية .

وإذا كان على باب المستشفى بواب سلمنا عليه ، فإذا سألنا عن سبب دخولنا أجبناه ، حتى يدلنا ويطمئن إلينا ، وإذا طلب منا بطاقة أو كرنيهًا أريناه ذلك : حتى نحافظ على الأمن ، وعلى النظام ، وكذلك عند دخولنا المدرسة والجامعة إن شاء الله .

• حق الطريق :

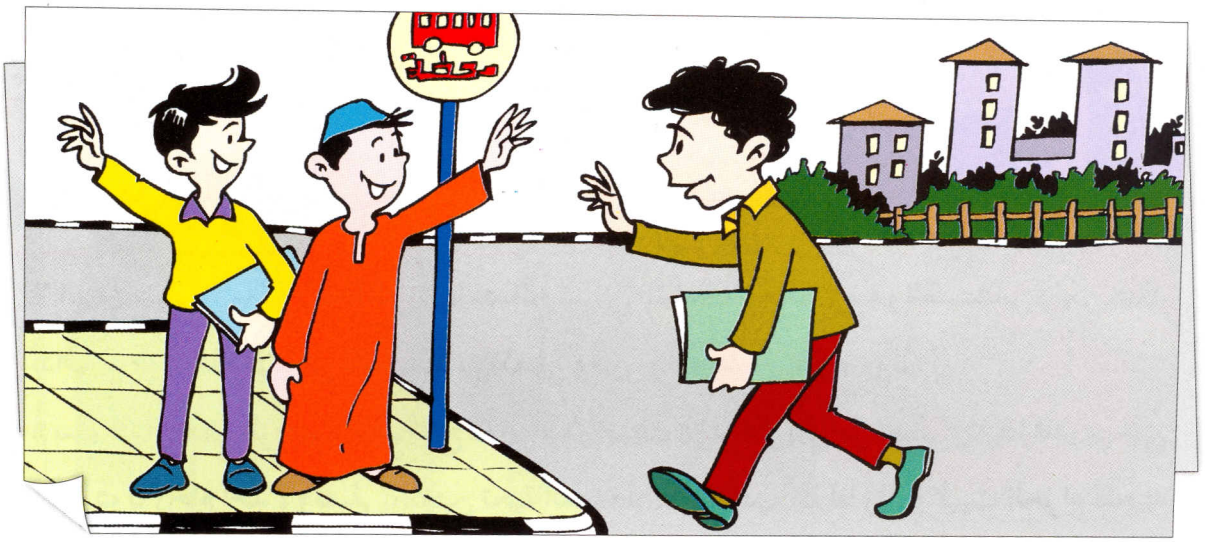

س ★ هل للطريق حق علينا ؟ وما هذا الحق ؟

نعم ، للطريق حق علينا ، هكذا قال رسول الله ﷺ وحق الطريق ما يأتى :

* غض البصر : أى لا تنظر إلى الذين يمرون بالطريق نظر تأمل وتعجب وسخرية ، ولكن انظر نظرك العادى ، كى ترى طريقك .

* كف الأذى : أى لا تكن سببًا فى أذى أحد .

* وأمر بمعروف : أى تأمر غيرك بتعاليم دينك السمح .

* ونهى عن المنكر ، أى إذا رأيت اثنين ، يضرب أحدهما الآخر فقل له : اتق الله ، ولا تضربه وإذا وجدت أحدًا يرفع صوته فقل له : من فضلك لا ترفع صوتك ، لأن الله ـ تعالى ـ يقول : ﴿ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ ﴾ أى اخفض من صوتك .

* وإذا وجدت شوكة أو زجاجة وسط الطريق فارفعها برفق حتى لا تجرح يدك ، وضعها على جانب الطريق أو فى صندوق القمامة ؛ لأنها تؤذى الناس .

* وأن تسلم على من تمر به ، وأن ترد السلام على من يسلم عليك ، سواء أكنت تعرفه أم لا تعرفه .

* وألا تلعب فى الشارع ، حتى لا تزعج الناس الذين يسكنون على جوانبه ، فالناس يحبون أن يشعروا بالسكن فى بيوتهم ، وأن يناموا فى هدوء وأن يستذكر الطالب درسه فى هدوء ، وأن يعلّم أفراد الأسرة بعضهم بعضًا فى هدوء ، وهكذا فإن كان فى الشارع مكان فارغ بعيد عن السكان فالعب فيه مع زملائك ، أو العب فى النادى ، أو فى مركز الشباب ، قال الله ـ تعالى ـ :

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ .

فقد عرض إخوة يوسف على أبيهم أن يرسل معهم أخاهم يوسف لكى يلعب معهم بعيدًا عن المنطقة السكانية .

الفصل الثالث

قصص بعض الصحابة

س ١ من هو الصحابى ؟

الصحابى هو الذى عاش فى زمن رسول الله ﷺ ولقيه ، وقابله .

س ٢ من هم الخلفاء الراشدون ؟

الخلفاء الراشدون أربعة وهم :

١ ـ أبو بكر الصديق رضي الله عنه .
٢ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
٣ ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه .
٤ ـ على بن أبى طالب رضي الله عنه .

س ٣ ما أهم صفات أبى بكر الصديق رضي الله عنه ؟

هو عبدالله بن أبى قحافة رضي الله عنه من قبيلة اسمها تيم ، وكان خبيرًا بالأنساب ، يعرف أسماء الناس وأسماء آبائهم وأجدادهم ، وكان صديق رسول الله ﷺ قبل الإسلام ، ويعرف صدقه ، وأمانته ، فلما دعاه النبى ﷺ إلى الإسلام دخل فيه دون تردد ، بخلاف غيره الذين أخذوا وقتًا يفكرون فى هذا الدين الجديد .

وهو أول من أسلم من الرجال وهو الذى اشترى العبيد المسلمين من حر ماله لوجه الله ـ تعالى ـ وفيه نزل القرآن الكريم ، قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ .

وذلك لأن قريبًا له اسمه مسطح ، كان قد قال كلامًا غير جميل فى ابنته عائشة ـ رضى الله عنها ـ وكان الصديق يتكفل بقريبه مسطح ، وينفق عليه ، فلما بلغه أن مسطحًا قال فى ابنته هذا الكلام غير الطيب حلف ألا يعطيه شيئًا ، فلما نزلت الآية الكريمة السابقة من سورة النور قال الصديق : بلى أحب أن يغفر الله لى وعاد من جديد ينفق على قريبه مسطح ، وكأنه لم يقل شيئًا ، وكفر عن يمينه ، لأن من شريعة الإسلام أن المسلم إذا حلف على شىء ، وكان فيه الخير ، كفر عن يمينه (حلفه) بأن يطعم عشرة مساكين ، أو يصوم ثلاثة أيام ، ثم يفعل الخير الذى حلف ألا يفعله .

س ٤ لماذا سمى أبو بكر رضي الله عنه بالصديق ؟

لأنه رضي الله عنه صدق رسول الله ﷺ فى كل شىء خصوصًا فى حادثة الإسراء والمعراج ، حيث كان النبى ﷺ نائمًا ذات ليلة بمكة المكرمة فجاءه جبريل عليه السلام وأركبه البراق (دابة مثل الفرس) ومضى معه إلى بيت المقدس بالشام وهناك صلى فى بيت المقدس ، ثم عرج به إلى السماء ، وفتحها الله له سماء سماء ، حتى وصل إلى سدرة المنتهى (فى أعلى شىء) وقال : التحيات لله ، وفرض الله عليه الصلاة فى تلك الليلة ، وشاهد الأنبياء وسلم عليهم وسلموا عليه ثم عاد إلى بيت المقدس ، ثم عاد إلى مكة فى وقت قصير فلما أصبح قال للناس فكذبوه ، وبلغ أبا بكر ذلك فقال رضي الله عنه : « إن كان قد قال فقد صدق » .

• أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

هو صاحب رسول الله ﷺ فى هجرته الشريفة من مكة إلى المدينة قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ .

وشهد مع رسول الله ﷺ الغزوات كلها ، وهو من العشرة المبشرين بالجنة ، الذين لم يتركوا رسول الله ﷺ فى غزوة من الغزوات بل دافعوا عنه وأحاطوا به ، وكانت صدورهم فداء صدره ﷺ وكانت رقابهم فداء رقبته .

يعنى إذا تعرض لضربة من الأعداء تلقوها هم فى صدورهم ، ورقابهم فداء له ﷺ .

وبعد موت رسول الله ﷺ اختار المسلمون خليفة يحكمهم من بعده ، لأنه أكفأ الناس لتلك المهمة.

وهو رضي الله عنه الوحيد الذى حمل لقب « خليفة رسول الله » وحمل الخلفاء من بعده لقب « أمير المؤمنين » وظلت خلافته سنتين وبضعة أشهر ، جمع فيها القرآن الكريم لأول مرة ، أى جمعه من صحائف متفرقة وأقنعه بتلك الفكرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

لأن كثيرًا من حفظة القرآن الكريم قتلوا فى موقعة اسمها « اليمامة » فقال عمر : لأبى بكر : أرى أن تجمع القرآن يا خليفة رسول الله !

فقال أبو بكر رضي الله عنه : كيف أعمل عملاً لم يعمله رسول الله ﷺ فقال عمر رضي الله عنه : إن المسلمين الذين يحفظون القرآن الكريم قتلوا فى موقعة اليمامة ، وأخشى على ضياع القرآن بضياع الحفظة وظل يقنعه حتى اقتنع ، واختار لتلك المهمة الصحابى الجليل : زيد بن ثابت الأنصارى : لأنه من كتاب الوحى ، أى من الذين كانوا يكتبون ما ينزل من القرآن الكريم ، وكان حافظًا للقرآن الكريم وحارب أبو بكر المرتدين ، أى الذين امتنعوا عن دفع الزكاة بعد وفاة رسول الله ﷺ ومن أصر على عدم دفع الزكاة ، أو على ترك الصلاة أو على الإفطار فى رمضان وهو قادر على الصوم ، أو على عدم الحج وهو قادر عليه كان مرتدًا أى : كفر بالإسلام قال رسول الله ﷺ : « بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً » .

• عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبدالله أبو حفص ، أى أبو حفصة زوجة رسول الله ﷺ وأمه : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة كان يوم إسلامه يوم فرح للمسلمين ؛ لأنه كان قويًّا ، والدين يحب القوة ، ويدعو إليها لنصرة الحق والدفاع عن الضعفاء ، وسمى الفاروق ؛ لأن الله فرق به بين الحق والباطل .

كان وزير رسول الله ﷺ وتولى الخلافة من بعد أبى بكر رضي الله عنه .

وهو أول من سمى بأمير المؤمنين ، فقد كان يقال فى أبى بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ .

فتحت مصر فى خلافته ، وكثير من البلاد ، وهو أول من دون الدواوين ، عرف بالعدل ، والقوة فى الحق لو مشى فى طريق لمشى الشيطان فى طريق غيره كما قال فيه النبى ﷺ .

وقد قتله أبو لؤلؤة المجوسى كراهية وحقدًا ، وكان يصلى بالناس الفجر ، فرحمه الله رحمة واسعة .

• عثمان بن عفان رضي الله عنه :

هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية القرشى الأموى وأمه اسمها : أروى بنت كريز بن ربيعة ، أمها أم حكيم البيضاء عمة رسول الله ﷺ .

أسلم وهاجر إلى الحبشة هو وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وماتت رقية بعد أن هاجرا إلى المدينة فزوجه رسول الله ﷺ أختها أم كلثوم ، ولذلك سمى بذى النورين .

كان رضي الله عنه تاجرًا ، كريمًا ، يجاهد فى سبيل الله بماله ، وهو الذى اشترى بئر رومة ، ليشرب منها المسلمون ، وجعل نصيبه منها مثل نصيب كل واحد منهم ، وهو الذى اشترى أرضًا ، ووسع بها المسجد النبوى الشريف ، وهو الذى جهز جيش العسرة (جيش تبوك) سمى جيش العسرة ؛ لأن المسلمين كانوا فى شدة ، وكانوا فى حاجة إلى المال .

تولى خلافة المسلمين بعد عمر بن الخطاب وجمع الناس على قراءة واحدة للقرآن الكريم حتى لا يختلفوا ، ويتنازعوا .

• على بن أبى طالب رضي الله عنه :

ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة الزهراء ـ رضى الله عنها ـ أخذه النبى ﷺ من أبيه فى عام شدة ؛ لأن أباه كفل رسول الله وهو صغير ولأن أبا طالب كان له عيال كثيرون . وأخذ العباس عم رسول الله ﷺ جعفرًا ، وكانت هذه فكرة رسول الله ﷺ عرضها على عمه العباس فذهبا إلى أبى طالب ، وعرضا عليه الفكرة ، فقال لهما: اتركا لى عقيلاً ، وافعلا ما شئتما ، وكان عقيل ابنه الذى يحبه .

كان على رضي الله عنه فى بيت النبى ﷺ وهو طفل صغير ، فكان أول من أسلم من الأطفال ، كما كان أبو بكر الصديق أول من أسلم من الرجال ، والسيدة خديجة أم المؤمنين أول من أسلم من النساء وهو الذى نام فى فراش النبى ﷺ ليلة الهجرة ، ليؤدى الأمانات التى كانت للكفار عند رسول الله ﷺ ، ثم هاجر بعد ذلك . عرف الإمام على رضي الله عنه بالشجاعة والصدق وحب الله تعالى ورسوله .

وكان من كُتَّاب الوحى ، وهو الذى كتب الصلح ، يوم الحديبية وحدث فيه أن رسول الله ﷺ أملاه : « هذا ما عاهد عليه محمد رسول الله قريشًا » ، فقال الرجل الذى كان يمثّل الكفار فى الصلح : لا تكتب (رسول الله) واكتب اسمك واسم أبيك ؛ فقال ﷺ لعلى : اكتب : هذا ما عاهد عليه محمد بن عبدالله قريشًا ، وامح (أزل) رسول الله ، فعز عليه رضي الله عنه أن يزيل كلمة (رسول الله) فرحمه رسول الله ﷺ وفى الوقت نفسه أراد أن يتم الصلح ، حتى لا تقوم حرب ، وتسيل دماء فقال له : أرنى مكانها ، وكان رسول الله ﷺ أميًّا ، لا يقرأ ولا يكتب ، فأراه على مكانها ،فمحاها بيده الشريفة ، وكتب اسمه واسم أبيه ، وتم الصلح الذى عرف بصلح الحديبية ، والحديبية مكان بين مكة والمدينة توقف فيه النبى ﷺ والصحابة وكانوا محرمين ، يريدون العمرة فأرسلوا إلى أهل مكة يستأذنونهم فى دخولها ، فلم يوافقوا ، وكانت مفاوضات منها أن يعود المسلمون ويعتمروا فى العام القادم ، وكان هذا الشرط قاسيا على المسلمين ، لكن رسول الله ﷺ بشرهم بنصر الله القريب ، فرجعوا .

وفى يوم (خيبر) قال النبى ﷺ : « لأعطين الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » فأصبح فأعطاها عليًّا رضي الله عنه .

وهو رابع الخلفاء الراشدين بعد أبى بكر وعمر وعثمان ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ .

• قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه :

إنه قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الخزرجى ، وهو ابن الصحابى الكبير سعد بن عبادة صاحب رسول الله ﷺ .

واسم أمه : فكيهة بنت عبيد بن وليم بن حارثة ، كان قيس بن سعد معروفًا بالصفات الآتية : (الكرم و الشجاعة وحسن الرأى وحب الخير) .

وكان قيس يقف إلى جنب رسول الله ﷺ كأنه شرطى إلى جنب الأمير ، حبًّا فى رسول الله ﷺ .

ومن أمثلة كرمه رضي الله عنه أنه كان فى سفر مع جماعة من صحابة النبى ﷺ فذبح لهم تسع ركائب (جمال) ، فلما رجعوا إلى المدينة المنورة حكوا ذلك للنبى ﷺ فقال : « إن الجود من شيمة أهل هذا البيت » .

* دعاء قيس بن سعد .

واشتهر قيس بن سعد بدعاء : « اللهم ارزقنى حمدًا ومجدًا ، فإنه لا حمد إلا بفعال ، ولا مجد إلا بمال » .

ومعنى هذا الدعاء مهم ، فقيس بن سعد رضي الله عنه يحب أن يثنى عليه الناس ، وليس ذلك رياء وسمعة ما دام الإنسان يكرمهم لوجه الله ، ويتقى الله فيهم ، ولن يثنى عليه الناس إلا بأفعاله التى ترضى ربنا ويحب أن يكون صاحب مجد ، ولن يتحقق هذا المجد إلا بمال ، يعين صاحبه على أجمل الأفعال.

ومن أمثلة كرمه رضي الله عنه أنه أقرض رجلاً ثلاثين ألفًا ، فلما جاءه الرجل ليردها قال له : هى لك فإننا لا نعود فى شىء أعطيناه .

ومن مشهور ما روى عنه أنه مرض ، فتأخر كثير من الناس عن زيارته ، فتعجب من ذلك ، فقيل له : إنهم يستحيون منك من أجل الديون التى عليهم ، فأمر رجلاً أن ينادى فى الناس ، فيقول : من كان له دين لقيس بن سعد فهو له ، فأسرعوا فى زيارته حتى هدموا سلمًا كانوا يصعدون عليه للوصول إليه وكان رضي الله عنه أميرًا لعلى بن أبى طالب رضي الله عنه على مصر .

• محمد بن حاطب الجمحى رضي الله عنه :

أول من تسمى باسم رسول الله ﷺ هاجر أبوه حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن خدافة ابن جمح القرشى .

وولد محمد هناك بالحبشة ، هو وأخوه الحارث بن حاطب حدثته أمه ، فقالت له : خرجت بك من أرض الحبشة ، وطبخت لك طعامًا ، فأخذت القدر (الإناء الذى يطبخ فيه) فوقعت على ذراعك ، فأتيت بك رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، هذا محمد بن حاطب ، وهو أول من سمى بك ، فمسح على رأسك ، ودعا لك بالبركة ، وجعل يضع من ريقه على يدك ويقول : « أذهب الباس رب الناس ، اشف شفاء لا يغادر سقمًا » فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك (شفيت تمامًا) .

وكانت السيدة أسماء بنت عميس ــ رضى الله عنها ــ قد أرضعت محمد بن حاطب مع ابنها عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ، ويتواصلان لذلك ، فهما أخوان فى الرضاعة .

الفصل الرابع

بعض معانى سور القرآن الكريم

سُورَةُ ٱلْفَاتِحَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ
ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

* **الحمد لله** : الثناء لله ، والمدح .

جملة مفيدة ، لا تقال إلا لله تعالى فأنت تقول : الشكر لله ، والشكر لأبى وأمى لكنك تقول : الحمد لله ، ولا تقول الحمد لأبى وأمى ، ولا لأى مخلوق .

* **رب العالمين** : رب الوجود الذى يعطى الحياة لكل إنسان ، ويرزق كل حى .

* **الرحمن الرحيم** : الذى رحمته واسعة فى الدنيا والآخرة .

* **مالك يوم الدين** : مالك يوم القيامة . * **إياك نعبد** : نعبدك وحدك لا شريك لك .

* **وإياك نستعين** : أى نطلب العون منك وحدك وإذا أعاننا أحد من عبادك فأنت الذى أعنته على أن يعيننا ، فالفضل كله لك ، والعون كله منك .

* **اهدنا الصراط المستقيم** : أى دلنا وأرشدنا إلى طريق الحق ، الذى فيه رضاك .

* **صراط الذين أنعمت عليهم** : أى طريق المؤمنين الصالحين .

* **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** : أى لا طريق الذين غضبت عليهم بسبب سوء أعمالهم ولا طريق الذين ضلوا فاتبعوا طريقًا غير طريقك .

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ
كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

أصحاب الفيل : أبرهة الحبشى الذى جاء بجنوده راكبين الأفيال من أجل هدم الكعبة المشرفة وكان أبرهة ملكًا يريد أن يحج الناس إلى بلاده لا إلى مكة ، فعاقبه الله تعالى ، وأرسل عليه وعلى جنوده طيرًا من السماء « أبابيل : جماعات » كل طائر فى فمه حجر ، مكتوب عليه اسم الذى يضربه به فلا يخطئ ويضرب غيره ، حتى هلكوا جميعًا وصاروا مثل القش والورق المأكول أى صاروا بلا حركة ، ولا جمال فى سكون .

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم
مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

* **إيلاف** : ألفة ومودة وتعود .

* **رحلة الشتاء والصيف** : كانوا يسافرون من أجل التجارة فى الشتاء مرة ، وفى الصيف مرة أخرى .

* **أطعمهم** : رزقهم الطعام .

* **آمنهم** : رزقهم نعمة الأمن .

سورة الماعون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ
ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾
ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

* **يكذب بالدين** : لا يؤمن به ، ولا يعرف من هو المتدين الحقيقى .
* **يدع اليتيم** : يعامله بقسوة .
* **لا يحض** : لا يشجع .
* **المسكين** : الذى ليس عنده ما يكفيه من مال .
* **ويل** : عذاب .
* **الذين هم عن صلاتهم ساهون** : هم الذين لا يصلون ، لهم عذاب عند الله وكذلك الذين يؤخرون الصلاة عن أول وقتها لغير عذر .
* **يراءون** : لا يعملون العمل لله ، ولكن لكى يقول الناس إنهم طيبيون صالحون .
* **ويمنعون الماعون** : لا يقدمون العون للناس .

سورة الكوثر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

* **إنا** : أى الله تعالى يقول إنا ، أى إننا بضمير الجمع مع أنه واحد لا شريك له : لأنه عظيم .
* **الكوثر** : الكثير من النعم ومنها نهر فى الجنة .

* **فصل لربك** : أى اجعل صلاتك خالصة لربك لا رياء ، أى لا من أجل أن يراك الناس تصلى ، ويقولون : هذا رجل طيب يصلى .

* **وانحر** : أى اذبح ومعناه أن تذبح من المواشى ما تقدر عليه من أجل أن تطعم الفقراء والمساكين لوجه الله تعالى .

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

يقول الله ــ عز وجل ــ للكافرين الذين جاءوه بمكة وعرضوا عليه أن يعبدوا الله وحده معه عامًا ويعبد هو معهم آلهتهم الكثيرة عامًا ، قال الله تعالى له : قل لهم إنى لا أعبد ما تعبدون وإنكم لا تعبدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين .

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ
فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ
إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

* **نصر الله** : أى نصر الله للمؤمنين .
* **والفتح** : الخير الذى من الله .
* **أفواجًا** : جماعات .

* **سبح :** قل سبحان الله ، واجعل قلبك مطمئنًا بالتسبيح ، أى : الإيمان بأن الله تعالى له الكمال كله ، وأنه لا يظلم أبدًا .

* **بحمده :** أى احمد الله ، أثن عليه ، ولا تقل فيه إلا الطيب من الكلام .

* **واستغفره :** أى اطلب مغفرة الله تعالى بأن تصلى وتصوم وتصل الرحم .

* **توابًا :** يتوب على عباده ، ويقبل توبتهم .

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

* **تبت يدا أبى لهب وتب :** هلكت يدا أبى لهب هلكت .

* **ما أغنى عنه ماله وما كسب :** أى أن ماله وولده لن ينفعه يوم القيامة . وسوف يدخل النار .

* **سيصلى نارًا ذات لهب :** سيعذب بالنار ذات اللهب .

* **وامرأته حمالة الحطب :** أى وامرأته سوف تعذب أيضًا .

تلك المرأة التى كانت تمشى بالنميمة وتوقع بين الناس العداوة .

* **فى جيدها :** فى عنقها .
* **مسد :** ليف .

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

* **قـل** : قل يا محمد ، أنت ومن أمن معك . * **أحد** : الواحد ، الذى لا شريك له .

* **الصمد** : الذى يحتاج إليه كل مخلوق ولا يحتاج هو إلى أحد .

* **لم يلد** : ليس له ولد . * **ولم يولد** : ليس له والد ، ولا والدة .

* **ولم يكن له كفوًا أحد** : أى ليس له نظير ، ولا شبه ، ولا شبيه ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ .

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

* **قـل** : أى قل يا محمد أنت ومن أَمَن بك .

* **أعـوذ** : ألجـأ .

* **رب الفلق** : الذى لا ينفلق شىء إلا بإذنه مثل الليل والنهار ، والبذرة فى الأرض ، وكل ما ينشق نصفين .

* **من شر ما خلق** : أى من شر الناس ، وغير الناس من الحيوانات .

* **غاسق إذا وقب** : الليل إذا أتى .

* **النفاثات فى العقد** : الكواهن كان فى الجاهلية قبل الإسلام يعقدن عقدًا وينفخن بها لإرهاب الناس ، ومن ذلك الذين ينفثون أى ينفخون فى عقود الناس واتفاقاتهم وعهودهم ليقطعوها ولا يتموها .

* **ومن شر حاسد إذا حسد** : أى من شر الحاسد الذى استعجل زوال النعمة فأزالها بيديه .

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي
يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

* **قل** : أى قل يا محمد . ويا كل من آمن به ﷺ .

* **أعوذ برب الناس** : ألجأ إلى صاحب النعمة المتفضل على الناس .

* **ملك الناس** : الذى يملك أمر الناس .

* **إله الناس** : الذى خلق الناس ، وهو يغنيهم إذا استعانوا به .

* **الوسواس** : الذى يوسوس أى يحدث الناس حديثًا خفى الصوت بأن يفعلوا الشر .

* **الخناس** : الذى يرجع ويترك الإنسان إذا ذكر الله .

* **من الجنة والناس** : أى أن الشيطان يوسوس فى صدور الجن والناس بأن يفعلوا الشر ويبتعدوا عن طريق الخير .

بعض الأحاديث النبوية

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، أو يشرب الشربة فيحمده عليها » .

هذا الحديث صحيح رواه الإمام مسلم فى صحيحه وهو يعلمنا أن المسلم إذا أكل أكلة وقال الحمد لله ، أو شرب شربة وقال الحمد الله ، فإن الله تعالى يرضى عنه .

* عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « على كل مسلم صدقة قال : أرأيت إن لم يجد ؟
قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق .
قال : أرأيت إن لم يستطع ؟
قال : يعين ذا الحاجة الملهوف أى صاحب الحاجة المتلهف على قضائها .
قال : أرأيت إن لم يستطع ؟ قال : يأمر بالمعروف أو الخير .
قال : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : يمسك عن الشر ، فإنها صدقة .

تعلم هذا الدين منذ صغرك ، واعلم أن على كل مسلم صدقة ، وأعلم أنه إن لم يجد صدقة فى جيبه أو فى بيته كان عليه أن يعمل حتى يكسب . فينفع نفسه أولاً ، ثم يتصدق من هذا الكسب الذى جاء من عمله ، فإن لم يكن قادرًا على العمل أعان صاحب الحاجة الملهوف ، المتلهف الذى يحتاج إلى من يعينه ، وقد يكون هذا الملهوف زميلاً لك فى حاجة إلى ورقة صغيرة ، أو إلى قلم رصاص أو إلى أى قطعة من ساندويتش معك ، وقد يكون واقفًا بسيارته المعطلة ويحتاج إلى من يدفعها معه لكى تتحرك أو إلى ألة معينة ، كمفتاح ، أو يسأل : هل يوجد هنا ميكانيكى ، أو كهربائى سيارات ؟ وقد يكون ذو الحاجة الملهوف مريضًا فى حاجة إلى من يسعفه ، أو ينقله إلى أقرب مستشفى .

فإن لم يستطع المسلم أن يعين ذا الحاجة الملهوف يأمر بالمعروف أو بالخير بأن يقول لقاسى القلب : كن رقيق القلب ، ولا تكن قاسيًا ، وأن تقول لزميل لك يضرب زميله : كن أخًا له واجعله أخاك ، ولا تضربه ،

وهكذا فإن لم يكن المسلم قادرًا على ذلك سكت عن الشر وأمسك عنه فلم ينطق بكلمة سيئة ، ولم يتحرك خطوة فى طريق الشر والسوء ؛ فإن هذا الإمساك عن الشر صدقة ، وهذا الحديث يدل على أن الدين يسر لا عسر .

* وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال ﷺ : « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شىء فلا تقل : لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل فإن : (لو) تفتح عمل الشيطان » .

إن الله يحب المؤمن القوى ، فى صحته ، وفى علمه ، وفى ماله الذى حصل عليه من حلال ، وأنفقه فى حلال ، وليس معنى ذلك أن الله يكره الضعيف الذى ولد بعاهة أو مرض أو الفقير الذى يعمل عملاً شريفًا ، لكن دخله منه لا يكفيه . لكن القوى الذى لا يستعمل قوته فيما يرضى الله ــ عز وجل ــ لا يحبه الله .

ثم قال رسول الله ﷺ احرص على ما ينفعك ، واستذكار دروسك ينفعك يوم الامتحان ، حيث تكتب الإجابة الصحيحة وتنجح ، وتحصل على أعلى الدرجات ، وتستكمل تعليمك ، وتتفوق دائماً ، وتصبح طبيبًا أو مهندسًا أو معلمًا ، أو ضابطًا أو محاسبًا ، فتنفع نفسك وأسرتك ، وأمتك كلها .

وقال عليه الصلاة والسلام : واستعن بالله ولا تعجز ، أى اطلب العون من الله ــ تعالى ــ وأنت تعمل وتجتهد ، ولا تخف من أحد يعجزك ولا تسمع كلام الشيطان ، الذى يقول لك سوف تعجز ، سوف تفشل ، لن تنجح ولن تفوز ، وهكذا .

ويقول ﷺ : وإن أصابك شىء فلا تقل لو فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، أى : لا تندم على شىء فاتك ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل .

فافتح صفحة جديدة لمستقبلك ، وتوكل على الله ربك وعوض ما فاتك ، لكن لا تندم على ما فات من خير ، فلو كان الندم ينفع ، أو يفيد أو يرجع ما فات لقال لك الدين : اندم ، لكنه يقول لك : إن (لو) تفتح عمل الشيطان ، أى تجعل الشيطان يقول لك : تحسر واندم ولكنه يقول لك : لا تندم فإن الندم يتعبك ولن يرجع ما فات منك .

* وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « الكبائر : الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس ، واليمين الغموس » .

الكبائر هى الذنوب الكبيرة التى تدخل صاحبها النار وأول هذه الكبائر الإشراك بالله ـ عز وجل ـ أى أن تعبد الله وحده لا شريك له ، فلا تعبد معه آلهة أخرى ، وكذلك عقوق الوالدين ، أى عصيان أمرهما ورفع الصوت فوق صوتيهما ، وكذلك قتل النفس التى حرم الله ، وكذلك اليمين الغموس ، أى الحلف كذبًا ، واليمين الغموس : التى تغمس صاحبها فى نار جهنم .

* وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال ﷺ : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل » .

الإسلام دين النظافة والطهارة ، والنبى ﷺ يقول : « من توضأ يوم الجمعة » ، أى من أجل أن يصلى الجمعة « فبها ونعمت » أى هذا جائز « لكن من اغتسل » ، أى : استحمّ ، « فالغسل أفضل » لأنه طهارة ونظافة لجميع الجسم .

ولأن المسلم سوف يصلى الجمعة فى المسجد ، فلا يصح أن يؤذى الناس برائحته الكريهة ، إنما يصح أن يشم الناس منه رائحة طيبة .

وكان النبى ﷺ ينهى الناس عن أكل البصل والثوم قبل صلاة الجمعة بالذات ، وقبل أى صلاة جماعة حتى لا يؤذى آكل البصل والثوم الناس برائحتهما مع أن أكل البصل والثوم ليس حرامًا .

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه : « كنا نسافر مع النبى ﷺ فلم يعب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم » رواه البخارى فى صحيحه .

الصيام فى السفر جائز ، إذا كان المسافر قادرًا عليه والإسلام أباح للمسافر أن يفطر ؛ لأن السفر متعب ومرهق ، والإسلام يسر لا عسر .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

وقال النبى ﷺ : « ليس من البر الصيام فى السفر » .

وقد قال لنا أنس بن مالك ﷺ فى الحديث السابق الذى رواه البخارى فى صحيحه أنهم كانوا يسافرون مع النبى ﷺ ومنهم أناس صائمون لأنهم قادرون على الصيام رغم متاعب السفر ومنهم مفطرون ، فما عاب أحد على أحد ؛ لأنهم جميعًا على صواب ، والدين واسع .

* عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع ، وإذا أشترى ، وإذا اقتضى » .

فى هذا الحديث يدعو النبى ﷺ بالرحمة لمن كان سمحًا متسامحًا لطيفًا مؤدبًا إذا باع ، وإذا اشترى ، وإذا طلب دينًا له على أحد ، أى باع برفق دون أن يكون قاسيًا على المشترى ، أو سيئ الأدب معه ، وكذا إذا اشترى لا يظلم البائع ، ولا يعيب سلعته ولا ينقصه حقه ، وإذا اقتضى ، أى طلب قضاء المدين ما عليه برفق ، فإن وجده عاجزًا عن الأداء أعطاه فرصة أخرى دون أن يزيد ما عليه شيئًا ، و إن كان فى غنى عن هذا المال الذى عنده تصدق عليه به أو تصدق ببعضه ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ .

* عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « الاستئذان ثلاث ، فإن أذن لك وإلا فارجع » .

فى هذا الحديث الشريف يبين لنا النبى ﷺ أن الاستئذان ، وهو طلب الإذن بالدخول ، يكون ثلاث مرات ، فإن قال أحد من أهل البيت لك : ادخل فادخل ، فإن لم يقل لك أحد : ادخل فلترجع ولا تقف بالباب ، أى لا تكن مثل الذى يقف بالباب ويظل يدقه بيده ، أو عن طريق الجرس ، يزعج من بداخله إن كان بداخله أحد ، ويزعج بذلك الإلحاح الجيران أيضًا .

إن الإسلام يدعو إلى النظام ، والهدوء فى كل شىء ومن هذا النظام والهدوء أن زائر الناس عليه أن يستأذن مرة ، ومرة أخرى ومرة ثالثة ، فإن أذن له أهل البيت دخل وإن لم يأذن له أحد رجع دون أن يزعج أحدًا .

* عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ : « إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، فإذا قال له : يرحمك الله ؛ فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم » رواه البخارى .

فى هذا الحديث الشريف يعلمنا رسول الله ﷺ بعض آداب الدين ، ومنها أن المسلم إذا عطس قال : الحمد لله ، فإذا سمعه من يجلس معه من صديق ، أو صاحب يقول : « الحمد لله » قال له : « يرحمك الله » ، فيرد عليه الذى عطس قائلاً : « يهديكم الله ويصلح بالكم » .

انظر إلى هذا الحوار الجميل بين اثنين أحدهما عطس ؛ فقال : « الحمد لله » ، والآخر يقول له : « يرحمك الله » ، فيرد عليه قائلاً له : « يهديكم الله ويصلح بالكم » ، فإن عطس مرة أخرى قال كذلك ، فإن عطس مرة ثالثة قال له : « إن بك داءً » .

* عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (الم) حرف ولكن : (ألف) : حرف ، و(لام) : حرف ، و (ميم) : حرف » رواه الترمذى .

إن فضل قراءة القرآن الكريم عظيم ، فالذى يقرأ ما تيسر له من آياته إنما يعبد الله بتلك القراءة وتنزل عليه رحمة الله ، وكل حرف ينطق به من حروف القرآن الكريم له به حسنة ، والحسنة بعشرة أمثالها ، والنبى ﷺ يقول : لا أقول (الم) حرف ، أى أن أول سورة البقرة مثلاً (الم) وكذلك أول سورة آل عمران ، وغيرهما ، وإنما (ألف) حرف ، و(لام) حرف ، و(ميم) حرف ، وكذلك جميع الحروف ، أى أنك إذا قرأت :

﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣ ﴾ .

كان لك بكل حرف عشر حسنات عند الله عز وجل .

* عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أنه مر بفتيان من قريش قد وضعوا طيرًا وهم يرمونه ، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا ، فقال ابن عمر : من فعل هذا ؟ لعن الله من فعل هذا ، إن رسول الله ﷺ قال : « لعن من اتخذ شيئًا فيه الروح غرضًا » .

الغرض : الهدف والشيء الذى يرمى إليه .

الرمى : من الأنشطة الرياضية المهمة ، ومن يتعلمه عليه أن يحافظ عليه ، حتى لا ينساه ، وهو يقوى الجسم ، لأنه رياضة ، والذى يرمى ويتعلم الرمى يجعل له هدفًا يرمى إليه ، لكى يصيب الرمية ، ويتعلم الدقة ، وهذا الشيء قد يكون حجرًا ، أو أى شيء ، لكن لا يكون طائرًا ، ولا إنسانًا ، أى لا يكون شيئًا فيه روح ، إنما يكون شيئًا جامدًا ، وذلك لأن ما فيه الروح سوف يتعذب بهذا الرمى ، والإسلام يدعو إلى رحمة الأحياء ، لا إلى عذابهم والملعون : هو المطرود من رحمة الله عز وجل .

* عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا » .

معنى قول النبى ﷺ : « ليس منا » : ليس ممن يتصف بكمال صفاتنا نحن المسلمين .

أى أن الذى لا يرحم الصغير ، ولا يعرف حق الكبير مسلم مقصر ، غير كامل فى صفاته الجميلة التى هى صفات المسلمين .

فالمسلم الكامل الصفات هو المسلم الذى يرحم الطفل الصغير ، ولا يضربه ، ولا يحمله ما لا يطيق ، يعطيه الحلوى التى يحبها ، ويقول له : لا تسرف فى أكلها ، أى لا تأكل منها كثيرًا حتى لا تضرك ، وتتعب أسنانك ، ويكلمه برحمة ، ويعلمه برفق ، وكذلك هو الذى يعرف حق الكبير وشرفه فيحترمه ، ويقدره ، ويتعامل معه بأدب واحترام كأنه والده .

* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبى ﷺ فمر به رجل فقال : يا رسول الله ، إن لأحب هذا ، فقال له النبى ﷺ أأعلمته ؟ قال : لا قال : أعلمه ، فلحقه ، فقال : إنى أحبك فى الله ، فقال : أحبك الذى أحببتنى له » .

فى هذا الحديث الشريف نجد أن الرجل الذى كان عند النبى ﷺ عرف الحب فى الله أى الحب للشخص الذى يحب الله ورسوله ، ويعمل الصالحات ، فلما مر به من يحبه أخبر بذلك رسول الله ﷺ فسأله رسول الله ﷺ هل أعلمته ؟ أى : هل أخبرته بأنك تحبه ، فلما قال : لا ، قال له : قم فأعلمه ، فأدركه ، وأخبره بأنه يحبه فى الله فرد عليه قائلاً : أحبك الله ، ومن هذا الحديث نتعلم أن الحب يجب أن يشيع فى الناس ، وأن يعلم الإنسان حبيبه بأنه يحبه كى يطمئن إليه ويسعد ، فالدين دعوة إلى السعادة .

* وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : إذا أحب الله ـ تعالى ـ العبد نادى جبريل : إن الله ـ تعالى ـ يحب فلانًا فأحبه ، فيحبه جبريل ، فينادى فى أهل السماء : إن الله يحب فلانًا فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الأرض » . متفق عليه ، أى رواه البخارى ومسلم .

إن الله يحب العبد ، إذا كان العبد فى طاعته ، يصلى ويصوم ، ويزكى ويتصدق ، ويحج البيت إذا استطاع إليه سبيلاً ، ويتقى الله فى كل شىء يعمله فى سره وعلنه ، ويصبر على ما أصابه ، قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ وإذا أحب الله العبد نادى جبريل عليه السلام وأخبره عز وجل بأنه يحبه ، وأمره بأن يحبه فيحبه جبريل ، ثم ينادى فى أهل السماء فيقول إن الله يحب فلانًا فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض ، أى يحبه الصالحون من أهل الأرض .

* وعن أبى ذر الغفارى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق » رواه مسلم .

فى هذا الحديث الشريف يبين لنا رسول الله ﷺ سنة الدين ، ورحمة رب العالمين ، الذى جعل المعروف فى أقل شىء ، ومنه أن تلقى أخاك المسلم بوجه طليق ، فلا تكشر فى وجهه ، ولا تنظر إليه بنظرة تخيفه ، ومن هذا المعروف أن تقول له كلمة طيبة ، ومنه أن تقرضه قرضًا حسنًا دون زيادة عليه عندما يرده لك ، ومنه أن تدفع الأذى عن الطريق .

* عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده » .

هذا حديث نبوى شريف يدعو إلى الصحبة والرفقة الصالحة ، ويحذر من الوحدة خصوصًا بالليل والسفر فيه ، فإن الواحد إذا انفرد حدثته نفسه بأشياء تخيفه ، فلا يبصر الطريق ، ويسمع الريح وكأنها جنود جاءت لتحاربه ، وأقل صوت يرعبه ، أما إذا كان معه صاحب ، فإنه يخفف عنه آلام السفر ، وطول الطريق فهما يمشيان معًا ، ويتحدثان معًا ويستريحان معًا ويأكلان معًا وهكذا .

فالإسلام يدعو إلى الجماعة ، لأن الجماعة قوة ، وقد فضل الدين صلاة الجماعة على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة ، وفى كثير من آيات القرآن الكريم نجد فيها « يأيها الناس » ، « يأيها الذين آمنوا » فنداء الجماعة وخطابها ، وحسن العشرة بين الناس ثوابه عظيم عند الله عز وجل .

* عن ابن عباس ــ رضى الله عنهما ــ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب » . رواه الترمذى .

هذا الحديث الشريف يبين لنا ثمرة قراءة القرآن الكريم ، وجمال صدر الذى يحفظ منه سورًا وآيات ، فقد جعل النبى ﷺ جوف الإنسان الذى ليس فيه شىء من القرآن الكريم مثل البيت الخرب ــ أى المهدم ــ غير المبنى ، أو المبنى من قديم ، ولا أحد يسكنه ، فهو تجرى فيه الحشرات ، والفئران ، والكلاب ،

والقطط ، والذباب ، والصراصير ، فلا أحد يهتم به ولا أحد ينظفه ، بخلاف البيت الجميل النظيف الذى يهتم به الناس ، وينظفونه ، فلا تجد فيه حشرة ولا تشم منه إلا ريحًا طيبة .

فهيا لكى تحفظ ما تيسر لك من سور القرآن الكريم وحافظ عليها بتكرارها حتى لا تنساها .

* عن أبى قتادة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر ، أو يضع عنه » .

فى هذا الحديث الشريف ــ يبين لنا رسول الله ﷺ جانبًا من جوانب الفكر الدينى المهمة ألا وهو أن الصدقة أفضل العبادات ، وأنها السبيل إلى النجاة من أهوال يوم القيامة ، فمن سره أن ينجيه الله ــ عز وجل ــ من أهوال يوم القيامة وكربها فلينفس عن معسر ، أو يضع عنه بعض الذى عليه ، قال الله ــ تعالى ــ : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ .

وقد روى كعب بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أنظر معسرًا أو عفا عنه أظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله » .

وقول النبى ﷺ : « فلينفس عن معسر » معناه أن المعسر يكون كأنه فى ضيق شديد يحتاج إلى النفس ، فمن أعطاه فكأنه أحياه ، ومن وضع عنه دينه الذى عليه يكون قد أحياه أكثر .

وهكذا نجد الإسلام عبادة ومعاملة دعوة طيبة إلى حياة طيبة علمنا الله منه ماجهلنا وذكرنا منه ما نسينا وجعلنا مسلمين حقًّا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أ.د /مبروك عطية
الأستاذ بجامعة الأزهر